

# كتاب الباء

من كلام الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن العربي

الطائي الحاتمي الأندلسي

ختم الله له بالحسنى ونفع به في الدنيا والآخرة آمين

الطبعة الأولى

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م

حقوق الطبع محفوظة

طبع على نفقة

مكتبة القاهلية

لصاحبها، علي يوسف سليمان

بشارع الصارغية، ببيت الأندلس بصرى

المطبعة المنيرية بالأزهر

# كتاب الباء

من كلام الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن العربي

الطائي الحاتمي الأندلسي

ختم الله له بالحسنى ونفع به في الدنيا والآخرة آمين

---

الطبعة الأولى

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م

حقوق الطبع محفوظة

---

طبع على نفقة

مكتبة الفقهية

مصاحبة ، على يوسف سليمان  
بشار ، صنعاء ، صنعاء ، صنعاء ، صنعاء

المطبعة المنيرية بالأزهر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ العالم المحقق ناصر الطائفة علامة الوجود كعبة العلماء والعارفين  
محبي الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائفي الحاتمي  
الأندلسي ختم الله له بالحسنى .

سألني من تعز علي مسأله وتنجح لدى طلبته ان اعيد له كتابا بخط يدي  
بما وضعنا في الحقائق الالهية والدقائق الروحية ، ثم جرى منه اكرمه الله في  
اثناء المجلس كلام قال انه اختلس من نفسه ونودي في سره من عالم قدسه ،  
وقيل له في ذلك الخطاب المذكور المكتشف بالنور ان الاشياء ظهرت بالباء  
والباء فيها أمرما ، قال فتحيرت فان كل واحد لا يقدر على فك المعنى ، قال  
فلما قامت الحيرة والحضرة من عاداتها الغيرة قيل لي اضرب عشرة في عشرة ثم  
سد الحجاب وارتفع الخطاب ورجعت بهذه الزيادة إلى عالم الشهادة ، فلما  
عرض علينا ماشوقه به في عالم مثاله وخوطب به في خزانة خياله ، اردنا أن  
نضرب عن انجم هذا الكلام ونلحقه بمرتبة المعينة له في عالم الالهام ، فقلت  
الحمد لله بالله فانه اثبت لعيني وابقى لكوني وفي بقاء ظهور سلطانه وشق  
احسانه ولولا باؤه ما ظهر أثر ولا التحم روح يبشر ، وصلى الله على محمد أبي  
الآباء المشفوف بالباء وعلى آله وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد يا ولدي أبقاك الله فانك قلت إنه قيل لك إن الاشياء  
ظهرت بالباء والباء فيها أمرما فتحيرت فيما قيل لك فقال لك اضرب عشرة  
في عشرة فاعلم أنه قد جمع لك في هذا الخطاب الحكمة الالهية ونهيك على الغاية  
التمامية ، وذلك أن الباء أول نحو وهو في المرتبة الثانية من الوجود وهو

حرف شريف فانه العدل والحق الذي قامت به السموات والارض وما بينهما  
وانه من شرفه وتمكينه من طريق مرتبه ان افتتح الحق تعالى به كتابه العزيز  
بسم الله فبدأ بالباء وهكذا بدأ بها في كل سورة ، فلما أراد الله أن ينزل سورة  
التوبة بغير بسملة ابتداء فيها بالباء دون غيرها من الحروف ، وكان شيخنا  
وإمامنا أبو مدين رضي الله عنه يقول ما رأيت شيئا إلا رأيت الباء عليه مكتوب  
كأنه يقول في كل شيء به قام كل شيء ، فكانت الباء في ازاء كل شيء وقيل  
للعارف أبي بكر الشبلي أنت الشبلي فقال أنا النقطة التي تحت الباء يشير أنه كما  
تدل النقطة على الباء وتميزها من التاء والثاء وغير ذلك وكذلك يدل أنا على  
السبب عنه وجدت ومنه ولدت وبه ظهرت وفيه بطنت فهذان شيخان كبيران  
شاهدان عدلان قد شهدا لك بشرف هذا الحرف وجلاله على غيره من الحروف  
وانا إن شاء الله أفضل لك ما فيه ما يقتضيه حال الرؤيا وينزل عليك من العذرة الدمعا  
وذلك أن الباء حرف اتصال ووصلة وهو من عالم الشهادة والظاهر وله من المراتب  
المرتبة الثانية وهو حرف مجهور وله شركة مع الميم ولهذا قيل لك والباء فيها  
امر ما للميم أيضا حرف ووصلة وهو من عالم الشهادة والظهور وله من المراتب  
الثانية من التثنية إلا أنه حرف مهموس وشد عند النطق به والشدة يقتضى  
لك أن فيه حرفا آخر وهو النون الذي في قوله امر قلبت ميا وادغمت في الميم  
في قوله ما وهذا المقام سئل الجنيد عنه فقال :

وغنا لى منا قلبي      وغنيت كما غنا  
وكنا حيث ما كانوا      وكانوا حيث ما كنا

وقال الآخر فيه أنا الحق وقال الله فيه كنت سمعه وبصره وهو تصبير  
الذاتين ذاتا واحدة في العين وكاتهما ذات واحدة في النطق ولولا الشد ما عرف  
أحد ذاتين ، ولكن في عالم الشهادة ذات واحدة كما تعلم قطعا أن إحياء الموتى  
ليس إلا لله ، ثم رأينا عند نفع عيسى عليه السلام في الطائر فكان طائرا فما  
وقع في الشهادة ولكن أبصر العين سوى ذات واحدة وهو عيسى ولكن

أعطى الفعل والاثربأن ثم ذاتا أخرى عنها كان هذا الفعل فهما ذاتان فالشد  
الظاهر في النطق في الحرف هو بمنزلة الاثر والفعل يدل على أن ثم ذاتا أخرى  
غير ما شهدنا فاناب أيضا في هذا الكشف بتشديد الميم كما يقولونه أهل الشكر  
عن الابداد ثم نسبة النون المدغمة من الميم نسبة قريبة منها أنها من العالم  
المهموس مثل الميم ولها من المراتب الخاصة وهي الخمسون في العشرات وفي  
المرتبة الثانية للفردية كما كانت الميم في المرتبة الثانية للتثنية والشفعية فان لها من  
المراتب الرابعة وهي الأربعون في العشرات فما كم المجاورة في العدد فلهذا  
ادغمت فيها وخفيت واشبهت النون الباء من حيث المرتبة الثانية وهي أقوى  
شبه بالباء في المرتبة من الميم فان الباء ثمانية الوجدانية والنون ثمانية الفردانية  
والفرد أقرب إلى الوجدانية والوترية من الزوج فانه كهف ، فلهذا احتملت  
الباء أن تدغم النون في الميم لشبهها بها من جهة الاحدية ، ولهذا يختص به كل  
واحد من هذه الثلاثة ما يختص به الآخر وذلك أن الباء ، اختصت بالأولية  
وليس لأحد ذلك المقام لأنها في المرتبة الثانية من وجود خالقها والأولية  
على خالقها محال فبقية الأولية لها ولهذا ينشئ العدد منها فان الواحد لا يقال  
فيه إنه عدد ، فاذا جاءت الباء وهي المرتبة الثانية ظهر وجود العدد والذي  
تختص به الميم هو أولها منمطف على آخرها مثل الواو والنون وأشبه النون  
في هذا الباب وحكمة هذا المطف وهي الدائرة قد ذكرناه في كتاب ستة  
وتسعين تكلمنا فيه على الواو والنون والميم خاصة ؛ ولكن الذي تختص به  
الميم مرتبة شفعية والشفعية ليس لأحد غيره فمن خواص النون هذه المذكورة  
أنها من عالم الانفاس والروائح فلها طريق في الخيشوم ولكن ليس لغيرها  
ذلك وهو حرف شريف وإنما كانت الباء مجهورة من العالم المجهور لأنها  
أصل الظهور وهي الثوب الذي على موجودها ولهذا أخرجت على صورته  
وبكلمته وخفي هو بظهورها فلم تتعلق معرفة العارفين إلا بالباء ولا شهدت  
أبصار الشاهدين إلا بالباء ولا تحقق المحققون إلا بالباء فهي كل شيء والظاهرة

في كل شيء والسارية في كل شيء وبهذا كان كل مجهور وعدمها موجودها  
 فلماذا كانت من العالم المجهور وإنما كانت الميم والنون من العالم الميموس من  
 أجل الباء فانهما ظهرا في العين عن الباء وهما عن الحقيقة عن غيب الباء  
 الذي هو الاذن العالى والأمر المطاع فنسبنا اليه لا إلى الباء .

فلماذا النسب كانت من العالم الميموس وهو الخفي واجتمع الكل في كونهم  
 حروف اتصال ووصلة فالميم والباء اتصلا بهما الشفتان بعدا فتراقهما ، وهو  
 شأن المحبين إذا اجتمعا فالأصل إذا اجتمعا والوصلة إذا تعانقا وامتزجا ،  
 والنون أيضا حرف اتصال ووصلة لأن اللسان اتصل عندها بالحناك الأعلى  
 غير أنه بين الاتصاليين فرقان ، اتصال النون في العالم الاوسط عالم الخيال  
 الروحاني العلوي واتصال الباء والميم في عالم الشهادة هذه وإن كان ذلك اللطف  
 من طريق أنه أقرب إلى الروحانية والغيب فهذا تم من باب النيابة والاستخلاف  
 قال الله تعالى (وما من إلا له مقام معلوم) ولما تحير المكاشف في هذا الأمر وما عرفه  
 وقال له في خطابه اضرب عشرة في عشرة فبالضرورة هي مائة فلماذا قصد إلى  
 العشرة دون غيرها من الأعداد فاعلم أن العشرة في العشرة في الضرب وخروج  
 كل منهما عقدا واحدا وهو مائة وهو في المثين بمنزلة الواحد في الأحاد  
 والعشرة في العشرات فصارت الشبه بين الواحد والعشرة والمائة واحدا فالواحد  
 رأس الأحاد والعشرة رأس العشرات والمائة رأس المثين فالواحد من الوحدة  
 ولكنها العالم من الاثنين كما تقدم في الذاتين في حرف الميم وإدغام النون  
 فيها كما ذكرناه فصار عشرة في عشرة تبيانا لما قاله في الباء وتشديد الميم وتخيير  
 فيه فكما تقول واحد في واحد فهما واحد وتضرب الواحد في الآخر فيظهر  
 واحد وهذا الواحد الخارج ليس بواحد خالص فانه نتيجة لخلاف الواحد  
 كذلك العشرة في العشرة ظهرت منهما مائة واحدة . العشرة بيان للباء ثم اطم  
 أن قصده للعشرة بالضرب في العشرة كأنه يقول اضرب في ذاتك ذات موجودك

فانك مخلوق على صورته ، وقامت صورة الإنسان من عشرة فالذات الغيبية  
 التي هذه صورتها عشرة ، فإذا ضربت ذاتك في ذاته من طريق العشرة كانت  
 مائة ، فإن كان الخارج في هذا الضرب في عالم الحس فهو أنت في هذه المائة  
 لاهو وهي درجات الجنة مائة درجة ، وإن كان الخارج في هذا الضرب في  
 عالم الغيب فهو الهو لأن هذه المائة وهي مراتب الأسماء التسعة وتسعون  
 اسما ، والواحد المائة الذي غيب عن الخلق في عالم الألفاظ فلكل اسم درجة  
 من الجنة فالدرجات لك لا تلك الذي ترتقي فيها ، والأسماء له لا لأنها المؤثرة  
 الناصبة لهذه الدرجات فقد تبين لك لماذا قصدت العشرة وتبين الآخر وهوان  
 مراتب الأعداد أربعة المرتبة الأولى والآحاد ، والمرتبة الثانية العشرات  
 والثالثة المسآت ، والرابعة الألف وما تم خامسة أصلا ، فالعشرة هي المرتبة  
 الثانية من هذه المراتب والباء قد عرفت أنها اثنان لأنها بعد الألف فلماذا  
 لما تحيرت في الباء جعل لك بدلها منها العشرة فلكل واحد منهما أعنى من الباء  
 والعشرة التي هي بدل منها حظ في الأولية بوحدة وحظ في التثنية بوجه  
 فتضرب فيها كيف شئت فانه لا يحجر عليك وهنا قد تبين لك حقيقة ما خوطبت  
 به فلتتكلم في كون الأشياء المتعددة ظهرت من الباء دون غيرها فإن في  
 الباء دعوى من حيث نبي الرسم فانها لا تعطى الفناء مثل اللام ولهذا تقول  
 باء الاستعانة كذلك التبويض وكذلك الالتصاق وقد تنوب مناب الظرف  
 وتكون زائدة فلها إخوة جمة كلها تعطى البقاء يدل على المحجة تقول حمدت  
 الله بالله فائتت نفسك حامدا غير أنك عجزت عن القيام بحمده حتى استعنت  
 به كما تقول كتبت بالقلم فائتت نفسك كاتباً لكن استعنت على كتابتك بالقلم  
 ولذلك قال تعالى الذي علم بالقلم فعمل الخلق كلهم بالقلم وهو العدل والحق الذي  
 قامت به السموات والأرض وهو الفعل الأول وهو الحقيقة المحمدية وهو  
 الباء فكما تقول بالحق ظهرت الأشياء كذلك تقول بالباء ظهرت الأشياء لأن الباء  
 اسم لهذه الحقيقة المعقولة ، كأن اسمها ما ذكرناه وهو العلم والحق والعدل والعقل

فهذه كلها أسماء لهذه الحقيقة التي اسمها الباء واحسن اسمائها الباء من طريق ظهور الاشياء بها والآن الباء تعطى الالصاق تقول مررت بالمسجد أى ألصقت المرور به ، وإنما ظهرت الاشياء بالباء فانه واحد ولا يصدر عنه الا واحد وهو الصحيح ، فكان الباء أول شيء يصدر عنه فهي ألف على الحقيقة وحداني من جهة ذاتها وهي باء من جهة أنها ظهرت من المرتبة الثانية من الوجود فلها سميت باء حتى يمتاز عنه ويبقى اسم ألف له ولظهورها قلنا إنه حرف مجهور من الجهر وهو الظهور فلما كانت المرتبة الثانية والواحد لا يقال فيه عدد والاثنان يقال فيه عدد والاشياء عدد فعدد العدد من العدد وهي الباء في احديته وبقي الواحد الاحد في وحدانيته مقدسا ومنزها غير أن هنا كنهية وهي انما سمي باء من الباء فقلبت الهاء همزة رمزاً وهو في الكلام كثير لأن الهمزة أخت الهاء تبدل في كلام العرب الواحدة من الاخرى والباء في اللسان معناه النكاح وكذلك البناء فالباء على الحقيقة بلا هو النكاح وانما جاءت الهاء في آخر الكلمة اشارة لاهل الاشارات أى أن الها هو الباء والباء هو الفاء فقالوا الباء كانه يقول الباء هو أى هو الباء ولما كان الوجود المحدث نتيجة فلا بد من اصلين وهما المقدمتان ينكح أحدهما الآخر وهو الرابطة للمقدمتين فتظهر النتيجة فكذلك لما توجه الحق على هذه الباء وهو الموجود الثاني قابله من حيث الوجه فامتد منه ظل الكون - قال تعالى الم ترالى ربك كيف مدا الظل من الجسم عند مقابلة الشمس فلما خرج الظل على صورة الممتد منه كذلك خرج الكون على صورة الباء ، فلها - قال العارف ما رأيت شيئاً الا رأيت الباء عليه مكتوبة وهو انه رأى صورة الباء في كل شيء يسكون عشرة لأن كل شيء ظلها فهي سارية في الاشياء ولهذا ذكر الله تعالى ان للظل يسجد له بالغدو والآصال ليل الشمس وظهور الظل فان النور إذا اكتنقك من جميع الجهات وهو حد الاستواء اندرج ظلك في نورك كما يفنى الكون عند ظهور الحقيقة فلا يبقى له أثر في أى مقام كنت إن كان في مقام الذكر فيفنى الكون

عند الذكر وإن كان في مقام المشاهدة يفنى في المشاهدة - فالمقصود - أنه ليس للكون ظهور أصلاً عند تجلى الحقيقة وإنما ظهوره بالباء لأنه ثوبها وان الكون ينسلخ منها وهي لا تنسلخ منه كما انسلخت هي من هوية موجودها - عطس رجل بحضرة الجنيد فقال الحمد لله فقال الجنيد أتممها فقال الحمد لله رب العالمين فقال الرجل ياسيدنا وما العالم حتى مع الله فقال الآن قلت يا أخى فان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له أثر فوق جانب الاستعانة كون وجود الكون موقوفاً عليها لا تبدل لكلمات الله كما لا يتصور نجاره من نجار بلا قدرم فالمرتبة الثانية امر حقيقى لا بد منه ولا يمكن غيره كما أن الثلاثة من المحال ابتداء ان تتقدم على الاثنين ولا الاربعة على الثلاثة ففى اراد الوجود أن يظهر الثلاثة فلا بد من مساعدة الاثنين يبقى الواحد غير متمكن من إيجاد الثلاثة دون الاثنين فهذه روحانية الاستعانة في الباء انما جعلت النقطة دليلاً لكونها تلتبس صورتها بصورة ظلها فيتنخيل الكون أنه قام بنفسه ولا يعرف أنه ظل فاذا اندرج ظل الباء في الباء تبين له بكونه لم يندرج في النقطة ان ثم امرا زائدا عليه وهو الباء الذى النقطة دليل عليه والنقطة رأس الخط ومبدأ كل شى فاعطيت للباء لكون الباء مبتدأ أولاً وجعلت من اسفل لأن صدور الكون من الباء انما يظهر في السفلى من مقام الباء فتكون النقطة بين الباء وبين الكون والنقطة عين التوحيد لأنه رأس الخط فهو حقيقة الموجود فكان التوحيد بين الكون وبين الباء حاجزاً يمنع الباء من الدعوى وينمى الكون من الشركة فيبقى التوحيد معصوماً في الخلق كلها والاشياء ظهرت بالباء فما من شىء إلا والباء عنده وما عن شىء إلا ونقطة الباء فيه ولهذا قيل .

وفي كل شىء له آية تدل على أنه واحد  
وهو النقطة التي تدل على التوحيد وسماه ولهذا قال .  
أيا عجبا كيف يعصى الاله أم يجده الجاحد  
وقه في كل تحريكه وتسديته علم شاهد

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد  
فقال كيف يجحد الجاحد وهو ظاهر يعني النقطة عندما ينظر الكون إلى  
الباء الذي صدر منه فلا يراه بالنقطة ولا يوجد الآخر إلا بالنقطة وهي  
لفظة الاذن ، قوله لعيسى عليه السلام واذا تخرج الموتي باذني فلولا النقطة  
ما تمكن للباء أثر ظاهر في الكون وهو قوله تعالى : وكنت له يدا ومؤيدا  
في الحديث الذي جاء فيه كنت سمعه فلا يتمكن الجحد لوجوده ولا يتمكن  
المعصية للتحية وهو العلم الشاهد الذي له في كل تحريكه وتسكينه تشهده بالاثـر  
الوحداني وإن الباء اقتضت الحقائق فلا بد منها فهي بالنقطة كما أتت بالنقطة ،  
وأما روحانية الإصاق في الباء معنى الإصاق هو أن تلتصق الاثر بالذي يشبه  
وجه الاثر - فيقول ، مررت بالمسجد فالصقت مرورك بالمسجد كذلك  
يقول ذهب الله بنورهم فالصق الذهب بالنور والنور هو الباء الذي هو نور  
السموات والأرض لأنها الحق الذي قام ومعنى قام ظهر في عينه وثبت ولهذا  
كنى عنه بالنور لظهوره فلما كان فيه هذا الإصاق المعقول المعنوي لهذا سمي  
بالباء لأن الباء تعطي الإصاق وأما روحانية الظرف فيها لكونها تنوب مناب  
فاء الباء وهي من أعجب الحروف يقول نزلت بموضع كذا فالباء في هذا  
الموضع ظرف لأنها بدل من فاء الباء والظرف للباء حكم به صحيح فانا  
صادرون من فوقها وقد كنا موجودين فيها قبل وجد وجدنا لها في الوجود  
أربع مراتب هذه الواحدة منها وهو الوجود في الذهن ولهذا يقول كنا في  
علم الله قبل وجود أعياننا وكنا بحيث يعلمنا فكانت الطريقة حقيقة في الباب  
وقد تبين هذا بساخ الكون من الباء واندرجه فيه عند إحاطة النور في  
الاستواء بالباء في قوله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولا يقع المد إلا في  
مطوى مقبوض فكان مقبوضا في ذات الباء وقال وظلالهم بالغدو والآصال  
الميل فقد بانت الطريقة بهذا كله وما ذكرناه من فاء الباء وشرف الطريقة في  
نفسه هو أتى كنت ببجاية في رمضان سنة سبعة وتسعين وخمسة فآريت

ليلة أتى نكحت نجوم السماء كلها فابقي نجم في السماء إلا نكحته بلذعة عظيمة  
ورحانية ثم لما اكملت نكاح النجوم أعطيت الحروف فنكحتها كلها في حال  
افرادها وتركيبها وشخص لي حرف فالذي هو فاء الباء الظرفية فأعطيت فيها  
سرا إلهيا يدل على شرفها ما أودع الله من الجلال عندها وعرضت قصتي هذه  
على رجل عارف كان بصيرا بالرؤيا وعبارتها وقلت الذي عرضتها عليه  
لا تذكرني ، فلما ذكر المنام له استعظم ذلك وقال هذا هو البحر الذي  
لا يدرك قعره صاحب هذه الرؤيا يفتح له من العلوم العلووية وعلوم الاسرار  
وخواص الكواكب والحروف ما لا يكون إيدا أحد من أهل زمانه ثم سكنت ساعة  
وقال إن كان صاحب هذه الرؤيا في المدينة فهو هذا الشاب الذي وصل إليها وسماني فهبت  
صاحبي وتعجب ثم قال وما هو إلا هو فلا تخفي عني فقال صاحبي نعم هو صاحب الرؤيا  
قال ولا ينبغي أن يكون في هذا الزمان إلا له فعمى أن تحملني إليه لأسلم عليه ،  
فقال لا أفعل حتى أستأذنه فاستأذنتني فأمرته أن لا يعود إليه فسافرت عن قريب  
فلم أجمع به وإنما سقنا هذه الحكاية من أجل فاء الظرف ، التبويض وإنما من  
أعجب الحروف فقد تبين حكم الاستعانة فيها أعني في الباء وحكم الإصاق  
وحكم الظرف فبقي حكم التبويض وذلك لما كانت الذات وإن كانت واحدة  
لها وجهان معقولان غيب وشهادة وظاهر وباطن وأول وآخر وردا ومريد  
صح أن يقول في الغيب إنه بعض الذات لأنني كشفت الذات من كونها  
شهادة لا من كونها غيبا وعلتها من كونها غيبا لا من كونها شهادة ولهذا  
يجوز أن يقول رأيت زيدا كله فيؤكد بالكل بجواز رؤية البعض فمن اطلع  
على معنى واحد في ذات يدل على معنيين فمن عاين منها سوى الوجه الذي يدل  
على ذلك المعنى الواحد الذي ظهر عليه وغاب عنه المعنى الآخر فغاب عنه  
الوجه الذي للذات الذي يدل على ذلك المعنى الغائب فإذن ما شاهد سوى بعض  
الذات ولهذا يرى الشافعي مسح بعض الرأس في الوضوء للتبويض الذي فيه

الباء فإذا قلت بالباء ظهرت الأشياء وإنما ظهرت على الحقيقة بالله عند وجود هذه الباء كالحياة في طائر عيسى عليه السلام فصار كأن الباء بعض له عند ظهور الأشياء وهو بعض لها لهذا الحكم خاصة بكان المشبهة فهذه روحانية التبويض الإلهي الذي ظهر في الباء وكذلك الكون لما كان مسلوخا منها لم يعد أن يمشى عليها اسم البعوضة فإن الظلال كأنها بعض لمن امتدت منه فتحقق هذا الشرف العظيم الذي في الباء وأما مرتبتها في كونها زائدة لجلاء جدا وذلك أنه يستحيل مؤثر بين مؤثرين ولا يستحيل عندنا مقدور بين قادرين فإن القدرة القديمة لها أثر بالبرهان والقدرة الحادثة ليس لها أثر بالدليل الواضح فإذا وجد أثر في الشاهد عند القدرة الحادثة التي ظهر عندها هذا الأثر ونسب إليها أنها قدرة صحيحة ثابتة العين ولا نشك أن هذا الأثر وقع عندها لا بها وأن القدرة القديمة هي التي لها هذا الأثر فقد بان زيادة الباء لما لم يكن لها أثر وإنما الأثر للمؤثر فالعين ثابتة لكنها زائدة بمعنى زائدة في حضرة العقل ولهذا قدمنا النقطة التي تحت الباء هي الأحادية رأس التوحيد هي من العالم الكوني والباء فلو كان الأثر للباء لم يكن ثم هذه النقطة أصلا فثبت بوجود النقطة أن الأثر لها وأن الباء زائدة ليس لها أثر ولو كان لها أثر كانت تظهر مرتبتها بين النقطة والكون فلا تصل النقطة إلا بها ووجدنا الأمر على ما أعطاه البرهان كما ذكرناه فقد بان زيادتها لكل ذي عين سليم فانظر ما أودع الله فيها من الأسرار والباء حرف شريف ذكرنا مراتبه وبساتنه وأصل نشأته وحركته وسببه ومزاجه وما يعطى من الأمور واتصالاته بالحروف على اختلافها في الفتوحات المكية في الباب الثاني فلتنظر هناك وهو حرف سعيد يعطى المواصلة والمؤانسة والوجود وهو نافذ الروحانية وله من المنازل الباطن فانظر كيف جاءت الباء في أول اسم هذه المنزلة ويعطى من الأمور ما تعطى هذه المنزلة فانظر يا أخى فيما ذكرناه في

هذا الجواب على ضيق الوقت وكثرة الأشغال بغير هذا من الأسرار والله يفتح قفل هذه الأبواب والفصول الذي أودعتها في هذا الجواب والسلام الطيب المبارك عليكم ورحمة الله وبركاته

تمت هذه الرسالة المباركة وهي رسالة الباء لسيدنا ومولانا

محيي الملة والدين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد

ابن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي ختم الله

له بالحسنى وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه وسلم

آمين



## كتاب الياه

وهو كتاب الهو . انشاء السيد الامام العالم المحقق صاحب  
الشريعة والحقيقة ناصر الطائفة علامة الوجود محي الدين أبي عبد الله محمد بن  
علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي ختم الله له بالحسن  
رواية الاخوان عبد المنعم بن محمد بن يوسف الانصاري  
واسماعيل بن عبد الله النووي الارمني وفقهما الله  
ثم الانصاري رحمهم الله اجمعين آمين

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمد الضمائر المخصوص بالسراير المؤثر في الظواهر والصلاة على محمد الداعي من مقام البصائر وعلى آله الاوائل والاواخر

اما بعد فهذا كتاب الياهم وهو كتاب الهو كتبناه إلى أهل الاشارات والحقائق الذين ابصروا الحق في العوائق والعلائق اعلموا وفقكم الله ان الهو كناية عن الاحدية ولهذا قيل في النسب الإلهي قل هو الله أحد فهي الذات المطلقة التي لا يدركها الوجود بابصارها ولا العقول بافكارها ومدرک الادراكات شارة التحول والصور فما من مقام يكون فيه تجلي من التجليات مثل تجلي الانا والاني والانت والك إلا وهو مبطون في ذلك التجلي فيقع الاخبار عما ظهر من هذه المقامات ويقع التنزيه على الذات المطلقة بالهو فالفهوائية لا تفارق الهو أبدا وغير الفهوائية لا تعرف الهو وإنما تعرف الانى والانا والانت وألك فالعلماء بالله مازالوا مربوطين بالهو فقالوا لا نحصى ثناء عليك فانحجب الهو هنا بأنك وانت كما اثبتت على نفسك وانحجب الهو هنا بالانت وألك - وقال - الآخر . العجز عن درك الادراك إدراك وهو أنه أدرك أنه لا يدرك ادراكه ولو أدرك الهو لما كان الهو وانما يدرك ماسوى الهو بالهو - وقال - الآخر إذا نحن اثبتنا عليك بصالح فشاهد ألك ثم قال - فانت الذى تثنى فشاهد الانت وجعله عين التناء - قال - وفوق الذى تثنى فأظهر الهو بقوله يعنى فوق الانا والانت واخواتها ثم اثبت بالياء من تثنى نفسه فبقى هو من كل وجه غير معلوم ولا مدرک ولا مشهود ولا مشار إليه فما هو إلا هو وما سوى الهو فهو فى الانى وانت واخواتها فسبحان من

شرف الفهوائية بالهو وأجملها من بين سائر الإدراكات لا إله إلا هو وسريان الهو فى الموجودات إذ لا وجود لها إلا بالهو ولا بقاء بعد الوجود إلا صار كل شىء بعد الهو فى حكم البديل من الهو وفى حكم عطف البيان أعنى يعطف عليه لبيان المراتب التى للهو لا للهو والهو باقى عليه إجماله وعزته فقال فى غير ماموضع ( هو الله الذى لا إله إلا هو ) فبدأ بالهو وختم بالهو وأظهر مرتبة الإلهية وقال ( لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ) وقال ( هو الاول والآخر ) وقال ( لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الملك القدوس هو الخالق البارئ ) فصارت الاسماء المذكورة بعد الهو تبين عن الهو ما تريد من الاحداث فى العالم عاصمة فالاسماء كلها ترجمانات عن الهو والهو مكتشف بكتاب العزة الاحمى فى أحديته وهويته فلماذا جعلنا ما بعد الهو عطف بيان للرتبة وبدلا مستخلفا من المرتبة أيضا ولا يصح الهو لأحد إلا للذات المطلقة الموصوفة بالاحدية خصوصا ذات الله فان كل ماسوى الله تعالى مشهود مدرک لله ولبعضه أعنى لبعض ماسوى الله فهو فى الانت لا فى الهو فانه ليس فى الكسنايات من يقرب من الهو إلا الياهم والاسماء إذا أقرن معها اللام من لى أو الان من أنى فالياء سلطان عظيم لا يقرب أحد إليه إلا حكم عليه ولهذا إذا أراد الان أن يبقى على مرتبته ولا يتأثر يأخذ نون الوقاية فيجعلها مجنايينه وبينه فيقع الاثر على نون الوقاية ويسلم الان فى قوله إتنى فالتون الثانية نون الوقاية لا نون الحقيقة وكذلك الافعال فى ضربين ويكرمنى فأكرمنى ولولا نون الوقاية لا اثر فى الافعال وهذا من قوة سلطانها وهى متوسطة بين الانا والهو والانا أبعد من الهو منها فان الانا ليس له أثر ولكن الانا أقرب إلى الهو من الانت والانتك فالانت وأنتك فى غاية البعد من الهو ويبقى النحن والان فى تمييز مراتبها من الهو مع الانا فأما الانا والان فهما أبعد من النحن عن الهو والنحن أقرب إلى الهو من الانا والان فان النحن محل ميل الهو

مفصلة المراتب فهو أعنى المضمرة مثل اسم الله في الظاهر لا يتقيد بمرتبة  
 مخصوصة كذلك هذا الآخر الذي هو النحن ، والانا أقوى من الان لتأثير  
 الياء فيه ولهذا لما أراد شرف المقام لموسى بالاصطفاة به فظهر الانا والان  
 أدخل نون الوقاية حتى يبقى الآن سالما مثل الانا ليملو المقام لموسى فيعظم  
 الحق عنده لما لم يحصل في أنيته تأثير فقال جل من قائل (وأنا اخترتك فاستمع  
 لما يوحى إني) فسدت بالان الاولى والانا الآخر أعنى بعنايتها من الاثر حين  
 وقية بالنون كذلك من طلب الانساب واحتمى (ونحن أقرب إليهم من جبل  
 الوريد) فالنحن له القرب والهو له البعد فان النحن ناب عن جبل الوريد والجبل  
 الوصل والهو بخلاف ذلك فهذا من مراتب الكنايات فقد بان لها البناء وهو  
 الثبوت وعدم التغيير ولهذا استحققتها الالوهية أكثر من الاسماء والرب الذي هو  
 الثابت وصف هذه الكنايات وأما الظواهر فدخلها التغيير باختلاف المطالب  
 والمراتب فلم يحم الاسماء كما حمت الكنايات فقالوا قال الله وعبدت الله  
 وبسم الله فوق التفسير كما ترى واختص الهو بخصوصية عجيبة وهي ثبوته  
 على باب واحد لا يتبدل يقول عبده وأكرمه وشبه ذلك فلا يزال عن  
 هذه المرتبة إذا تعلقت بالاكوان لبقائها فاذا لم تتعلق به وطبها هو كان الهو  
 في مقام العزة والرفعة كالانا والانت مع شرف هو به التي الانا والانت  
 وأخواتها ليس عليه وأما كناية ناوئي وناول فهو أقرب إلى الهو من الانا  
 والانت والان ماصح لهم القرب وتفصيل هذا الباب يطول قال وأما مراتب  
 الخلق وهذه الكنايات فمنختلفة باختلافها وأشرفهم من كان هجير الهو فان  
 بعض الناس ممن لم يعرف شرف الهو ولا الفرق بين ذات الصورة والنحول  
 والذات المطلقة جعل الانا أشرف الكنايات من أجل الاتحاد وما عرف أن  
 الاتحاد محال أصلا وأن المعنى الحاصل عندك من الذي تريد اتحاده هو الذي  
 يقول أنا فليس باتحاد إذن فان الناطق منك لانت فاذا قلت ، أنا فانت لاهو  
 فانك لا تخلو أن تقول أنا بأنانيتك أو بأنانيتها فان قلنا بأنانيتها فانت لاهو

وان قلت بأنانيتها فما قلت فهو القائل أنا بأنانيتها فلا اتحاد البتة لا من طريق  
 المعنى ولا من طريق الصورة فالقائل من العلماء أنا لا يخلو إما ان يعرف الهو أولا  
 يعرف فان عرف الهو فقوله أنا على الصحو غير جائز وإن لم يعرف تغير عليه  
 الطلب واستغفر من أنا استغفار المذنبين والهو أسلم بكل وجه في كل مقام  
 للعالم والمحجوب واما الانت فاصعب من الانا واكتف حجابا وذلك لان  
 الانت إنما يتجلى على صورة علم من يتجلى اليه فهو مقام خطر فان الانا منه  
 باقى ولولاه ما ثبتت الانت والانت تنفى عنه الهو ومن ينفي عنه الهو خيف  
 عليه فانه يحتاج صاحب الانت أن يكون من التنزيه بحيث أن لا يمسك صورة  
 ويكون قد ارتفع عن درجة الخيال ثم عاين مراتب الغيب الكوني كلها وأن  
 الهو ليس كئله شيء حينئذ يسلم له تجلى الانت فان المشوية والمجسمة وأصل  
 التشبيه تجليهم إنما هو في الانت ولكن ليس هو ذلك الانت المطلوب للمحققين  
 وهذا موضع المكر والاستدراج نسأل الله الخلاص . وأما كناية الواو من  
 فعلوا فهمي للنحن كالهو للذات . وأما كناية نا فانه يقرب من الياء في التأثير إذا  
 كان الاثر له في مثل قوله أكرمناكم وشبهه فآثره في الفعل وإزالته عما وجب  
 له من الثبات وأما إذا لم يكن له تأثير وكان غيره مؤثرا فيه لم يقوته وصار  
 مثل أنت في قوله أكرمنا إذا أكرمه غيره لكن يقوى في الغيب من جهة  
 التشبيه بالهو . واعلموا أن الهو يطلب الياء أكثر من سائر الكنايات فان  
 الهو أحد عشر وهو اسم الأحادية فالاحدية تطلب الاحد وتبقى عشرة والهو  
 لانكون عشرة فلا بد من الياء ولهذا يقول عن نفسه إني ولا يقول هو فيصير  
 الان تحقق الياء والياء فهو انية للاحادية فهو انية لنا والان موجود محقق مؤيد  
 مطلوب لغيره وهو الياء ثم قد يكون الهو فهو انيا للاحادية إذا تجلى الانا منها  
 على قدر المتجلى اليه - كما قال تعالى (شهد الله أنه لا إله إلا هو) فالشهادة هنا  
 لله وهو الجامع بين الاسماء ، كذلك الياء ذات الاحدية المطلقة فهي مثل هذا  
 المقام يكون الهو فهو انية له سبحانه وأما الياء فهو انية له حقيقة تسمي ، وتكمله الياء

والهو والهي فاما الهو فقد بان بانه من حيث هو الهو هو وأما من حيث هو الهو ما أو هي فاما إذا كان الهو هي فلا يكون إلا عند ايجاد الصيرورة المثلثة فيكون بعلا والهي أهلا والهاء امرا جامعا بين الهو والهي كالسبب الرابط بين المقدمتين التي تساق للانتاج فانها مركبة من الثلاثة فلا بد من سبب رابط فقد كان الهو ولا شيء معه والهو بما هو الهو لا يكون عنه وجود والهي بما هي الهي لا يكون عنها وجود والهاء بما هي الهاء لا يكون عنها وجود وسبق العلم في اليا من اني بالايجاد لتظهر حقايق الاسماء فحرك الهاء الهو والهي والتقى الهو مع الهي بالها فكان الوجود المحدث ولهذا كنى عن هذه الملاقاة بالحرفين وهما كن فقال (إنما قولنا شيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) ذلك الشيء قال شيئة التي ظهرت في العين ليست هي الشيئة المتوجه عليها القول فاشيء هو الهي وأردناه هو الهو وأن نقول هو الهاء وهو كن السبب الرابط فالكاف من السكن هو الهو والنون من كن هو الهي ولهذا كانت دائرة اليرابط المقدرين الكاف والنون هو الهاء وهو القول المستفاض على السنة المنطوقين بأن أمر الله بين الكاف والنون فهذه مرتبة الهاء فقد نبهنا في آيات عن الهو والهاء والهي فقلنا هذه الآيات .

انظر إلى ما قلت هو أو قلت ها وتفطن الحديث لي وتنبها  
 وأنا يولد منها هي الذي تعلى انا تجد الذي قد نالها  
 ما أنا اني غير واو الهو ولا وذاته عند اللطائف والنها  
 أن انها معقولة بنفوسها وكذا النفوس بهووها عقلت وها  
 فإذا دعاها السر في غسق الدجا ليحلها بالعين من عقد الهاء  
 قالت انا محبوسة بدعائكم ما بين! مبدأ جودكم والمنتها  
 وقد استوفينا الكلام في هذا الفصل في كتاب الالف والقاف وهذا كتاب  
 اليا وكان ممن يتحقق في هذا المقام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لتسكنه فيه  
 وكذلك الاكابر من سادات هذه الطريق واكثر أهل الطريق غمى عليهم هذا

المقام وتخيّلوا أنه من مراتب النفس وهيات وسر الوجود مرتبط فكيف تكون حجابا عنه وانما العوائد تحجب وكذلك مشاركة الانقص في الصورة وكذلك ما أنكره الا من وقف مع الصورة والشهوة البهيمية ولو وقف مع حكم اليجاد وشرعه زوال تلك اللذة كشاهدة الذات ومنزلها من الانوار كالبرق صرف قدر ما علم فيه وما طلب وعالم الصورة كامل في نفسه والعالم لا ينظر في الأشياء بفرضه ولا بما استقر في عرف الوجود فحسب وانما ينظر في الأشياء بما هي الحقائق عليه وهو عزيز جدا ولقد تمنيت أن يحصل بيدي من يترك النظر في الأشياء بحكم المرض والوضع وينظر فيها بما قلناه وما وجدناه حتى الآن وأنا لا أزال متعوبا بما يرد على ولا أجد محلا أضعه فيه فلا فهم ثاقب ولا تسليم كامل وهذه نفثة مصدور - قال - ثم اعلوا أن هذه الذات المطلقة الحقيقية اختصت بالهو وهو حرف سام شريف وحركته سامية شريفة أسرت به الأحذية على مراتب الحروف كلها حتى انتهت إلى الواو الذي هو الآخر وكانت الهاء الاول في الحروف فقد أعطت الاول والآخر واندرج فيها جميع مراتب الحروف فسا من قوة في حرف الا والهاء قد أخذتها في هذا السر واعطتها منحة إلى الواو وبها انفتحت الواو من الهو والفتح عين الوجود وباب الرحمة ولهذا جاء ما يفتح الله للناس من رحمة فقرن الرحمة بالفتح ولعلك تقول فكيف تعمل في قوله تعالى حتى إذا فتحنا عليهم بايا من العذاب إذا هم فيه مبلسون قلنا ليس الامر كما توهمته فانه قد قرن الابلان الذي هو البعد عن الفتح فرحة الفتح اغبطتهم البعد بذلك القدر فهم في عذاب هو رحمة بما قارنه عذاب آخر وهذه عناية الفتح وانما الشديد قوله تعالى (وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين) فاقترن بالهاء والهوا والهي ثلاثة أحرف هي من أشرف الحروف وهي الواو والالف والياء وهي حروف العلة والتشبيه وحروف التأثير واختصت الهاء بالالف من أحد الأحذية التي تطلب الالف ولهذا كانت الهاء السبب الرابط بين الهو والهي للنتاج وهو الفرد كما ذكرناه في كتاب الالف وهو كتاب الاحذية

فلتنظر هناك ولما كان الواو رفيما علينا جعلناه البعل وكان الهو بعلا ولما كان  
 الهى رفيما من حيث الاثر سفليا من أجل الكسر أعطينا الهاء فصارت الها  
 بمنزلة الرسالة وصار الهو بمنزلة جبريل عليه السلام المرسل اليه فظهرت الاحكام  
 والشرائع والمقامات والاسرار من هذا الالتحام المبارك السعيد وكذلك الالف  
 من أنا بين الهمزة والنون والياء من انا وبين الهمزة والنون ونون الخيشوم  
 من أنت بين التاء والهمزة فانها ملحقه بهم إذا أنت مشيت بها على اسلوب الهو  
 وجدت الأمر على السواء وشبه النون بالواو والياء أقوى من شبهها بالالف  
 فإن الالف لها الثبات لا تتحرك أبدا والواو والياء إذا لم يكونا في مقام العلو  
 تميزا عن الثياب ولكن بالفتح خاصة فإن الكسر والرفع لا يحتملانه ألبتة  
 فاشبههما النون من هذا الوجه ومن وجه آخر وذلك ان النون نصف قطر كثره  
 الواو والياء ضعفي النون والنون على النصف من الياء إذا خطت الياء أى  
 والواو تزيد على النون بثلاثة أرباع ثم انها شبهها فى الفهوانية وهى من عالم  
 الروائح والانفاس فاشبهت الواو بالعلو والرفعة فلهدا ألحقت الالف والواو  
 والياء ولقوة الشبه كانت دليلا على إعراب الافعال مثل هؤلاء فى الاسماء  
 يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلين فالنون هنا بمنزلة التاء فى ايتك والواو  
 فى هذا أبوك والالف فى قصدت أباك وأخاك واخوات ذلك الاسماء المطابقة  
 واجمع المذكر السالم وتثنية الاسماء ثم انها تحذف لدخول العوامل كما تحذف  
 الحركات لدخول العوامل فلهدا الشبه دخلت فى أنت وقامت الالف مقام  
 الواو فى الهو الالف فى الهاء والياء فى الهى فحقق نظرك فى هذا الكتاب  
 فانه يلوح لك من روائه أسرار رفيعة كبيرة سترها أهل طريقنا غيره منهم  
 على الكشف ومالوحنا بهذا القدر منها الاعن غلبة - نبت من مناجاة الهو  
 - ياهو لما غيبنا عناصرنا منا فى غيب فطمعنا من حيث غيبنا فما غاب عنا  
 منك نوه بما غاب عنا منك الهو فنادانا قف على ما غاب منك عنا تعابن ما غاب  
 عنك منا فطلبنا التأييد فأيدت وطلبنا الامداد فامددت وطلبنا المعرفة بالدخول

إلى ذلك فعرفت قهضنا فى بحر لا ساحل له فى الفلك المحمدى اليربى فتعجبت  
 حيتان البحر ودوابه منا حيث رفعنا شراعنا فى ذلك واستوفينا قلاعنا نطلب  
 آخرأ فيما لا آخر له وامتدأ فيما لا امتد له فنودينا يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا  
 فنكصنا على أعقابنا للساحل الذى منه كان اقلعنا فاذا به عاد بحر افكان ادبارنا  
 كاقبالنا نطالب ما لا امد ولا ابد ولا أول ولا آخر فخرنا وطلبنا الاقالة فاذا  
 بالهو ينادى يا عبادى طلبتم منى مقاما لا يرانى فيه غيرى كنت فى العمى  
 ولا شىء معى وأنا كما كنت لا شىء معى بوجودك وهذا البحر الذى أنت فيه  
 فاقطعت عمالك إلى عمائى وعمالك لا تقطعه أبدا ولا تصل إلى وأنت فى عمالك  
 ليس معك شىء وهذا العمى هو الهو الذى لك فان الصورة اقتطعت لك ما أنت  
 فيه فقلت ياهو الهو ما اصنع فى الهو قال غرق نفسك فيه فرميت بنفسى من  
 الفلك عربانا منساخا من ظلمة ذلك الفلك ففرقت فاسترحت فانا فيه لا أبرح فما  
 أنا فى الوجود غيرى واسترحمت من هم الطالب فنادى الهو يا من فيه كل شىء  
 ما يصنع الشىء بالشىء وهو شىء .

وهذه أبيات منظومة

للحق حق وللانسان لإنسان عند الوجود وللقرآن قرآن  
 وللعيان عيان فى الشهود كما عند المناجى وللأذان أذان  
 فانظر إلينا بعين الجمع تحفظ بنا فى الفرق فالزمه فالعرفان عرفان  
 ومن مناجاة الأنا : ناديت ياأنا فلم اسمع إجابة نخفت من الطرد فقلت ياأنا  
 لم لا تجيبنى فقال لى يا متناض الحكم لو دعيتنى أجبتك وإنما دعوت انا ايتك  
 فاجب نفسك عنك فقلت ياأنا إنما قلت أنا من حيث أن أنا فى انا كما أن  
 الوجود فى الوجود هو الواجد قال صدقت فاجب نفسك عنى ولا تطلب منى  
 الإجابة فقل لا نانيتك وأنا ما أظهر لك أبدا فى الأنا فلا تدعنى به فإن الدعاء  
 به هو سداد الدعاء يؤذن بالفرقان وأكثره والأنا يؤذن بجمع الجمع والأخذ به  
 كيف ندعو باننا ألم أقل لك كنى حكيا ولا تكن بصاحب حال فان الحكيم حاكم

وصاحب الحال محكوم تحت سلطان حاله فالك لا تفهم وقل رب زدني علما  
 - ومن مناجاة الآن - يا ابي قد تحققت بك مني فلا صبر لي عني لما أصبحت  
 مني في ابي كأنك منك لم اطلبني مني بأبي لثلاث تغار فيزول عني ابي فانه لا إن  
 لي إلا بأبيك واني بي ليس ابي فإن الآن لك ولي بك لاني فقال الإبن صدقت  
 صدقت في بعض وأخطأت في بعض سلني اعلمك فقلت يا ابي سلني قال لك إن  
 حقيقة ولي إن حقيقة غير أن إنك لا يثبت عند ابي كما لا يقيم ابي عند ظهور  
 أنك فلا تجمع في الاثنين أبدا فإذا كنت في إنك فانا معك بحكم الامداد وإذا  
 كنت فيك باني وذهب إنك ظهر عنك ما يظهر عني فيتخيل الناظر أن المظهر  
 عن إنك وهو عن ابي فقد علمت فإذا أردت ابي فلا تبقى لا يثبتك عيانا فيك  
 فقامي مع الكشبان محال - ومن مناجاة الآن - يا أنت كانت الاناية والاناية  
 محققة الواحدة بالفا والآخرى بتضاعفها فيها لجاءت بانيتك فأذهبت قوة  
 أنا نيتك وانيتك فضعفت وظهر سلطان بانيتك يا أنت هل تصح من  
 وجه الحقيقة لامن وجه الوضع أن يقول لي أنت فقال يا عجب الست إذ  
 قلت لي أنت اليس باطنها يقول فيك انا عنك فانا نيتك الباطنة في ظهور انيتي  
 لا بد أن أقول لها أنت من وجه الحقيقة كما إذا قلت لك أنت اليس أنا نيتي  
 باطنة في ظهور أنا نيتك وأنا نيتك مني تقول لي أنت وما بيني الشأن إلا في  
 فقلت وما أنت فالوجود يقضى به فانا نيتك صحيحة كأن نيتي لا بد منها وإنما  
 الشأن فيما يضاف اليها فاما اضافة الانا فالآن لها فصحيح كهي وأما ما عدا  
 هذين فاستخرجه فاني لا أعلم لك فطربت فقال لي ما أطربك فقلت قد اعلمتني  
 قال كيف وهو أعلم في قوله استخرجه - قال الست تعرف أن لي مكررا قلت  
 بلى قال فإياك أن يكون ذلك من مكرري فزال طربي فقلت يا أنا وأن كان مكررا  
 حقا فالجواز لا يدخل الحضرة قالت صدقت فهذا هو الشأن فابحث قلت ان كنت  
 الواهب قال ألم أقل لك لأعلمك قلت يا أنت ما هذا ما قلت لك علمني وإنما قلت  
 لك هبني لي واعطني قال وكان الانسان أكثر شيء جدلا قلت يا أنت من كنت  
 أنت فهو ائنه من يقوم بحجته أنت علمتني الحقائق - قال - وأمالك فليس له

مناجاة لكن يتدرج في الانت وإن لم يفاوضه كما يتدرج النحن وواو  
 الجمع في الانا والهوا والآن كانت لكل واحد منهما مراتب لكن الغرض من  
 هذا الكتاب هذه الزبدة المختصرة التي ظهرت وقد نجز الغرض  
 تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد  
 لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
 آله وصحبه وسلم

كتاب الجلالة

وهو كلة الله انشاء الشيخ الامام العالم الأوحد المحقق المتبحر ناصر  
الطائفة محيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي  
الحائمي ختم الله له بالحسنى ونفعنا الله به بمحمد وآله  
وصحبه وسلم ..

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بالله حمداً لا تعلمه الأسرار ولا تعرفه الأرواح ولا تدركه العقول ولا تظهره القلوب ولا تستشرف عليه النفوس ولا تنطق به الأفواه الجامع للحامد الأزلية والممدد للحامد الأبدية بالتقديس للحامدين عن النظير والأشباه، والصلاة على السيد المؤتى جوامع الكلم محمد صلى الله عليه وسلم الذى عنى أى خضعت لقيوميته مشرفة الوجوه، وسجدت له الجباه صلاة دائمة قائمة ما نطقت بمجده الألسنة وتحرك بالصلاة عليه الشفاه وسلم تسليماً عليه وعلى الذين اصطفى من حلیم أواه .

أما بعد فأتى أذكر فى هذا الكتاب بعض ما تحتوى عليه الجلالة من الأسرار والإشارات - فأقول - إن الله للأسماء بمنزلة الذات لما تحمله من الصفات وكل اسم فيه يندرج ومنه يخرج وإليه يرج وهو عند المحققين للتعليق لا للتخلق وحقيقته أنه دليل الذات لاغير ، ثم إنه يظهر فى مواطن كثيرة ومراتب جمّة اذ لا فائدة لتصور الذات فى تلك المواطن لما تطلبه تلك المراتب والأحكام فتكون الجلالة فى ذلك الموطن تعطى ما تحوى أى تجمع عليه من معانى الأسماء ما يعطيه ذلك الاسم من جهة ذلك المعنى الذى يختص به وفيه شرف ذلك الاسم من حيث ان الجلالة قامت مقامه فى ذلك الموطن لميمتها على جميع الأسماء وخصوصيتها بالاحاطية فيها فالمنزلة إذا قال يا الله اغفرلى فالجلالة نائبة هنا مناب الغفار ولا يجيبه منها إلا معنى الاسم الغفار وتبقى الجلالة مقدسة عن التقييد ثم أنها غيبت كلها بما فيها من عالم الشهادة شىء الاستراوح بما فى وقت تحريكها بالضم فى قولك الله لاغير فان الهو يظهر هناك وما عدا هذا يغيب مجرداً أعنى فى اللفظ وأما فى الخط والرقم فغيب مطلق لاغير - قال - واعلموا أنها تحتوى من الحروف على ستة ال ل ه أربعة منها ظهرت فى الرقم وهى الألف الأولى

ولام بدء الغيب وهى المدغمة ولام بدء الشهادة وهى المنطوق بها مشددة وهما الهوية وأربعة منها ظاهرة فى اللفظ وهى ألف القدرة ولام بدء الشهادة وألف الذات وهما الهو وحرف واحد فيها لا ظاهر فى اللفظ ولا فى الرقم لكنه مدلول عليه وهو واو الهو فى اللفظ وواو الهوية فى الرقم وانحصرت حروفه فاللام للعالم الأوسط وهو البرزخ وهو معقول والماء للغيب والواو لعالم الشهادة ولما كان الله هو الغيب المطلق وكان فيه واو عالم الشهادة لأنها شفوية ولا يمكن ظهورها فى الله لهذا لم تظهر فى الرقم ولا فى اللفظ فكانت غيباً فى الغيب وهذا هو غيب الغيب ومن هنا صح شرف الحس على العقل فان الحس اليوم غيب فى العقل والعقل اليوم الظاهر فاذا كان غداً فى الدار الآخرة كانت الدولة فى الحضرة الإلهية وثبتت رؤية فى الحس فنظرت إليه الأبصار فكانت الغايات للأبصار والبدايات للعقول ولولا الغايات ما التفت أحد إلى الغايات فانظر ما هنا من الأسرار وهوان الآخرة أشرف من الدنيا - قال الله تعالى ( تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ) وقال ( والآخرة خير وأبقى ) ثم إن الآخرة لها البقاء والدنيا لها الزوال والفناء ، والبقاء والديمومية أحسن وأشرف من الذهاب والفناء ثم ان المعرفة بالله ابتداء علم اليقين وغايتها عين اليقين وعين اليقين أشرف من علم اليقين والعلم للعمل والعين للبصر فالحس أشرف من العقل فان العقل اليه يسعى ومن أجل العين ينظر فصار عالم الشهادة غيب الغيب ولهذا ظهر فى الدنيا من أجل الدائرة فانه ينعطف آخرها على أولها فصار عالم الشهادة أولاً وهو مقيد عما يجب له من الاطلاق فلا يبصر البصر إلا فى جهة ولا تسمع الأذن إلا فى قرب بخلافه إذا مثى حقيقة وانطلق من هذا التقييد كسماع سارية ونظر عمر إليه من المدينة وبلوغ الصوت وما أشبه ذلك فصار عالم الغيب وسطاً وهو علم العقل فانه يأخذ عن الحس براهينه لما يريد العلم به وصار عالم الشهادة المطلق غيباً فى الغيب وله يسمى العقل ويخدم وصورته فى الدائرة هكذا .





(فصل) لكل شيء ظل وظل الله العرش غير أنه ليس كل ظل يمتد والعرش في الالهية ظل غير ممتد لكنه غيب الا ترى الاجسام ذات الظل المحسوس إذا أحاطت بها الانوار كان ظلها فيها والنور ظلها فيه والظلمة بضياؤها فيها ولما استوى الله على قلب

عبده - فقال - ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ، حين استوى الاسم الرحمن على العرش المستقوف الظاهر والعرش الظاهر ظل الرحمن والعرش الانساني ظل الله وبين العرشين في المرتبة ما بين الاسم الله والرحمن فإن كان قد قال ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فلا يخفى من كل وجه على كل عاقل تفاوت المراتب بين الاسمين ولهذا قال المكلفون وما الرحمن حين قيل لهم اسجدوا للرحمن ولم يقولوا وما الله حين قيل لهم اعتدوا الله ولما كان العرش سريرا صار غيبا في الرحمانية ولما كان الاستواء الالهى على القلب من باب وسعني صارت الالهية غيبا في الانسان فشاهده انسان وغيبه إله وليس بان الالهية انسية في هذا الشخص الانساني ادعى الالهية بالاسم الاله له فقال فرعون ما علمت لكم من إله غيري ولم يتجرأ من أجل أن قالها عن المشيئة لاعتن الحال من طريق الامر أن يقول أنا الله ولا قال إله وإنما قالها بلفظة غيري فتفطن وصرح بالربوبية لكونها لا تقوى قوة الالهية - قال - أنا ربكم الاعلى بخلاف من قالها عن الحال من طريق الامر بمساعدة المشيئة فكان جمعا مثل أبي يزيد حين قال اننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدون وقال مرة أنا الله فلا يكن للالهية فيه موضع افراط ترجى سهمها فيه لكجال السريان فعمرة الالهية على سائر المراتب الاسماوية ظاهرة وغالبة فلا مقاومة لاسم معها البتة ،

(فصل) الله كلمة نفى سرت في العالم العلوى وارتفع بها الرحمن وما عاد تفتيا بعد الاثبات فلا عين له ولو ظهر في اللفظ كما يفنى الشريك بقولى لا شريك له فلا عين له في الحكم واللفظ به موجود وما نفى بعد نفى لا إلا الفان وهو الاول والاخر فاضرب أحدهما في الآخر يخرج الها بينهما ويتفيان وهو الهو فان الاول له تعالى اسم إضافي لاحقيقة له فيه فان بوجودنا وجود دون غيبنا كان حكم الاولية وبتقدير فناء أعياننا كان حكم الآخرة ونحن من جانب الحقيقة في عين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا فكنا لم نكن فلا أولية إذا ولا آخرة إذ لا نحن نبتى هو خاصة وهو المطلوب

(فصل) لام هذا الاسم الاول لام المعرفة فان الالف للتعريف كما جاء والالف الاولى لكان الله ولا شيء معه فبقيت اللام الثانية والهاء وكلامنا على صورة الرقم فهو لام الملك فان بزوال الالف واللام الاولى تبقى صورة له غمى لام الملك والهاء كناية عن غيب الذات المطلقة فان الهاء أول الحروف ولها المبدأ وهي غيب في الإنسان وليكن افضاء الغيب فصار هذا الاسم بهذه الاشارات يجرى على كان الله ولا شيء معه من حيث الالف ويجرى على مقام المعرفة من حيث اللام الاولى ويجرى على مقام الملك وفيه ظهور كل ما سواه من حيث اللام الثانية ويحتوى على ذكر العالم له من حيث الهاء لانها دليل الغيب وهو غيب عنهم فلا يطلعون عليه تعالى إلا هو فبالالف يذكر نفسه وبالهاء يذكر خلقه وبالوجه الذى يلى الالف من لام المعرفة يعرف نفسه اذ لا وبالوجه الآخر منها الذى هو لام الملك يعرفه خلقه أبدا المعرفة المحدثه ومن حيث اللام نفسها التى هى لام المعرفة تعرفه المعرفة فقد كمل في هذا الاسم المحدث والقديم صفته وموصوفه فانظر ما تم هذا الاسم وما أكمله وأما الالف الظاهرة في اللفظ بعد لام الملك المتعلقة بالهاء في الخط والواو والعينية في الهاء إذا نطق بالهاء الروح فان نطق بالهاء الجسم عادت الواو باء فان نطقت به النفس المثلية عادت الفا لحكم هذه الالف النطقية والواو المتحولة من صورة إلى صورة بحسب

الناطقين حكم آخر وكذلك أن الهاء لما كانت تنظر إلى الألف الأولى ومقام الألف هناك أن لاتصل به شيء ظهرت الألف بعد اللام فاتصلت بها اللام في النطق فبقيت الهاء ولا شيء معها مادام الكون لا يذكرها فهي ساكنة ساكنة ساكنة حياة لاسكون موت مادام الكون لا يذكرها فان نطق بها الكون وذكرها فلا بد أن يكون الذاكر كما قدمنا فيظهر بعدها من الحروف ما ذكرنا كما ذكر (فصل) ثم تحقق ما ذكرناه في الهو والهاء والهي في كتاب الهو من التهام الهويات لايجاد الكائنات إذا نطقت بقولك يا الله بكسر الهاء والله بفتح الهاء والله بضم الهاء تجدد الهو في الضم والهاء في الفتح والهي في الخفض ويقى السكون في هذا الباب كما ذكرناه وهو الثبوت .

(فصل) لما كانت الميمنة على سائر الاسماء سرت في الاسماء فيها إذا ظهر وسرى فيها إذا ظهرت سريان الماء وكان التعيين عن واحد في الماء من هذه الاسماء فيها أو تعيينها فيه للحكم والاثر وما توجهت عليه والقصص تبدي الاسماء والالوهية في العلم والاسماء والالوهية توجد القصص فكان الامر دورى .

(فصل) حكم هذا الاسم في العالم الذي يخصه الزائد له على المقام الجمعية والميمنية هو الحيرة السارية في كل شيء عند ما يريد المعرفة به أو المشاهدة وحضرته الفعل وهو المشهد الذي لا يشهد منه سواه وكل من تكلم فيه فهو جهل ما تكلم فيه ويتخيل أنه قد أصاب وهو مخطئ . وبهذا المشهد الكوني والحضرة الفعلية صحت الالوهية لاغير وأن العقلاء وأصحاب القياس من أصحابنا مثل أبي حامد وغيره يخيل أن المعرفة به تتقدم على المعرفة بنا عند الاكبر وهو غلط نعم يعرفونه من حيث التقسيم الفعلي أن الموجودات تنقسم قسمين إلى ماله أول وإلى مالا أول له وغير ذلك هذا كله صحيح ولا يعرفون أبدا كونه إلهيا ابتداء قبل معرفتهم بهم وكونه ذاتا معلوم صحيح غير كونه إلهيا وكلامنا إنما هو في الالهية لاني أنه ثم ذات قديمة يستحيل عليها العدم فالقائلون بهذا

القول لا تثبت لم المعرفة الإلهية واسم الله إلا بعد معرفتهم به .  
 وبهذا صرح الشرع بالربوبية على حد ما ذكرنا فقال من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل من عرف الرب عرف نفسه فانه لا يصح فإذا كانت الربوبية التي هي الباب الأقرب إلينا لم تتمكن معرفتنا بها إلا بنا فأين أنت والالوهية وقد كنى الشرع هذا المقام الإلهي أن حضرة الحيرة في قوله حين قيل له أين كان الله قبل أن يخلق السماء والأرض فقال **سبحان الله** : كان في عماء بالقصر والمدما فوقه هواء وما تحته هواء كلبة والقصر للحيرة وجعلها للاسم الله فلهذا حارت الأبصار والالباب في إدراكه من أي وجه طلبته بأنه لا يتقيد بلأن معا بلأين والمد بالسحاب وهو الجو الحاصل للواء الذي هو الحياة ومنه كل شيء فهو في ذاته لا يقال فيه أين ودل عليه الموجود البرزخي بين السماء والأرض وفي البرازخ حارت الحيرات فكيف المتحيرون كالخط بين الظل والشمس والمتوهم بين النقطتين وبين الخطين وبين السطحين وبين كل شيئين فعادت الكلمة البرزخية إلى الحيرة بعينها فإتم إلا الحيرة فما حصل أحد منه إلا ما عنده لم يحصل غريبا ولا ينبغي أن يحصل فإن قلت هو هو فن هو وإن قلت ليس هو هو فليس هو هو حارت الحيرة — ولما أراد الله تعالى — بحير بعض المخلوقين من باب بعيد خلق القدرة الحادثة في القادر الحادث وأحال التأثير وخلق التوجه من القادر الحادث على الفعل وهو الكسب فظهرنا ولم نكن . فقال القادر : الحادث هو فعلي وقال القادر الحادث الآخر هو كسي وقال القادر الحادث الثالث ليس فعلي ولا كسي . وقال القادر القديم هو فعلي : وقال الحق فلم يستحل عند التسليم العقلي أن يكون مقدورا بين قادرين إنما الذي يستحيله مؤثرين مؤثرين بفهم هذا الفصل يرشد إن شاء الله والله تعالى لا يعلم ولا يتعلم ولا يجهل ولا يتجهل ولا يشهد ولا يكشف ولا يرى ولا يعقل ولا يدرك وإنما تتعلق هذه

الإدراكات كلها بالاسماء الإلهية وبالاحكام التي تستحق كالرب والمالك والمؤمن ولهذا أثبت الكتاب والسنة الرقوية في الدار الآخرة للربوبية وفي هذه الدار فقال موسى : رب أرني أنظر إليك . وقال : فلما تجلى ربه للجبل . فلم يجعل الإلهية مدخلا بل قد نفى . فقال : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار . فأتى بالهو وأثبت أنه لا يدرك وهو صحيح . وقال تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) وبها علق الحجاب . فقال (كلامهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) وقال عليه السلام : ترون ربكم كما ترون القمر . وفي حديث آخر كما ترون الشمس . ذكره مسلم في صحيحه وجاء في الحديث الصحيح في كتاب مسلم أن الرب يتجلى على طائفة في المحشر . فيقول : أنا ربكم . فيقولون نعمو بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورته التي يعرفون فيقول : أنا ربكم . فيقولون : أنت ربنا فما ظهر لهم إلا الرب ولا يعرفون إلا الرب ولا يحاط بهم إلا الرب . وقال : وجاء ربك والملك . ولو جاء الله فإنما معناه الرب كما قدمناه فإن الأحوال والقرائن تطلب بحقائقها من الله . الاسماء الخاصة بها والله هو الجامع المحيط .

(فصل) ما أحسن ما نبه الله تعالى حين أمر نبيه وأدرجنا معه في ذلك الأمر ، فقال : فاعلم أنه لا إله إلا هو . فهذه كلمة تدل على أن النبي هو عين الإثبات هو عين النافي هو عين المثبت هو عين المنفي فإنه ما نفي إلا الإلهية وما أثبت إلا الإلهية وما كان الثابت والمثبت إلا الإلهية والمثبت فإنه لو لم تثبت هي في عينها لم يصح أن يثبتها سواها فلو أثبت مثبت ما ليس بثابت لكان كذبا فهي المثبتة نفسها حقيقة وكلامنا من مقام الحقائق فهذه ستة أحكام : واحد في الحقيقة وهكذا الوجود كله واحد في الحقيقة ولا شيء معه ولهذا ما ألفت إشارة الشرع لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد والشهيد هو الهو . فقال : كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان عليه كان بالآن هو الهو وكان هو الهو فما ثم إلا هو ونحن موجودون وقد أثبت

أن الحال الحال والعين العين فما ثم إلا غيب ظهر ، وظهور غاب ثم ظهر ثم غاب ثم ظهر ثم غاب ثم ظهر ثم غاب هكذا ما ثبت فلو تثبتت الكتاب والسنة ما وجدت سوى واحد أبدا وهو الهو فلم يزل الهو عاما أبدا وقد أجمع المحققون أن الله لا يتجلى قط في صورة واحدة لشخص وهذا هو توسع الهو . وقال أبو طالب : لا يرى من ليس كمثل شيء إلا من ليس كمثل شيء فإن كان كما زعم زاعم ليس كهو شيء فالشيء هو الهو وإن كانت الكاف صفة كيف أو زائدة كيف ما كانت فلا تبالى فإن كان صفة كان ما قال أبو طالب وإن لم تكن كان ليس هو الهو وكان الشيء هو الهو والهو هو الهو فلا هو إلا هو . وما يؤيد ما ذكرناه في الله ، قوله صلى الله عليه وسلم : إن لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره فهذا هو الله وهو الهو كما ذكرناه فما أعلمه صلى الله عليه وسلم بالمقامات وما أكشفه للأنبياء وليس المراد العدد وإنما المراد أن الله لا يمكن أن يظهر وأيد هذا الكلام بالبصر وهذا من شرف البصر إنه وصف الله والعقل ليس كذلك لأن العقل متعلقه الغيب وما في حق الباري غيب ، والكل له شهادة فلماذا كان البصر ولم يكن العقل ومن هذا الباب على ما قدمناه إن حضرته الخيرة ما دخل من الخيرة على النظائر وأرباب الأفكار والاستبصار في الصفات أعنى في إثبات أعيانها لله أو نفيها وأما أحكامها فلا خلاف بين الحكماء في ذلك وصورة الخيرة في ذلك أن من أثبت أعيانها زائدة على الذات الموصوفة فقد أثبت العدد والكثرة في الله وهو واحد من جميع الوجوه فكيف يكون هذا وإن قلت لا يلزم مثلا من هذا إثبات العدد على وجه ما قدمناه هو أشد علينا من العدد وهو أن تكون الذات كاملة بغيرها وكل كامل بغيره ناقص بذاته ومن نفي أعيانها فمن مثل هذين المقامين أما الكثرة وأما النقص تلقاه أمر آخر وهو أن الحكم لا يقدر من وجه الدليل قد نصبتوه على معرفة الله الذي ثبتت هذه الأحكام للذات مجردة فإنه إذا أثبت

كونه قادرا لنفسه وقع الفعل أزلا وهذا محال فإثباته قادرا لنفسه محال ثم ان القلب لا يجد ذلك الجلاء بقياس الشاهد على الغائب لا سيما وقد عرف مع حد العقول من أين هو ومن أين تركب براهينها وأدلتها فالفتور بها منوط والاقدام على هذه الأمور غير حسن وكل ما لا يمكن حصوله الا بالمشاهدة والرؤية أو التعريف لحصوله من غير هذه الطريق اثبات على المقام وجرأة فالأولى لأصحاب العقول الوقوف والاقرار بالوجود وأحكام الصفات ولا سبيل للتعرض لا لنفيها ولا لإثباتها فإن العقل أعجز من أن يقف على مثل هذا بل على أقل شيء فانظر تسليط هذا الاسم العجيب والسكامة العجيبة على جميع العالم بالحيرة والعماء فيه فأصحاب العقول انظر ما أشد حيرتهم ما اجتمعوا على شيء لا المثبتين ولا غيرهم من الثقات وأصحاب المشاهدات قد ظهر اليهم ووقع الانكار والعياذ منه حين لا يوافقوا صورة معرفتهم به فمعرفة (١) الظاهر لم يزل لكن إذا كان مطلوبك في المرأة أن ترى فيها وجهك فلم تأت بها على التقابل بل جئتها على جانب فرأيت صورة غيرك فيها فلم تعرفها وقلت ما هذا أردت فقايلتك المرأة فرأيت صورتك فقلت هذا صحيح فالغيب منك لا من المرأة ولما قيدت الطالب بصورة معقولة فأتك خير كثير فقد صار أهل المشاهدة في حيرة أشد من أصحاب العقول مع المشاهدة وكذلك أصحاب الرؤية أول رؤية تقع لهم فإن الرؤية خلاف المشاهدة ولهذا جاء الخبر بالرؤية غدا لا بالمشاهدة وقد ذكرنا هذا الفصل في كتاب العين فليتنظر هناك فيتمسكون أصحاب الرؤية على ما وقع لهم فيها فإذا رأوا مرة أخرى رأوا خلاف ذلك وهكذا في كل رؤية فحاروا كما حار أهل المشاهدة هنا فما ثم الا حيرة في حيرة فلو كان الهو ظاهرا لما صح هذا الخلاف ولو كان الهو ظاهرا ما كان الهو والكان الأنا ولا بد من الهو فلا بد من الخلاف ولنا من قصيدة: وإذا أردت تمتعا بوجوده قسمت ما عندي على الغرماء

(١) هنا بياض بالاصل

وعدمت عن عيني فكان وجوده فظهوره وقف على اخفاء غصار ظهور الهو الذي هو الله اذا لم يكن أنا حتى يكون هو الهو هو والالف نقيت أنا عند ظهور الهو لكان الأنا والهو لا بد منه ففنى لا بد منه وتعالى وما ينتنى الهو الا في الهو فان الهو ليس من نفسه في الهو ولا في غيره من هذا الباب :

(باب الحيرة) الالهية وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى . وافعل يا عبدي ما لست بفاعل بل أنا فاعل ولا أفعله الا بك لأنه لا يتمكن أن أفعله بي فانت لا بد منه وأنا بذلك اللازم فلا بد مني فصارت الأمور موقوفة على وعليه فخرت وحارت الحيرة وحار كل شيء وما ثم الا حيرة في حيرة ، وكم قلت :

الرب حق والعبد حق يا ليت شعري من المكلف  
ان قلت عبد فذاك نفى أو قلت رب فما تكلف  
وكم قلت :

حيرة من حيرة صدرت ليت شعري ثم من لا يحار  
أنا محبور ولا فاعل لي فالذي أفعله باضطرار  
والذي أنشد فعلى له ليس في أفعاله بالخيار  
أنا ان قلت أنا قال لا وهو ان قال أنا لم ينار  
فأنا وهو على نقطة ثابتة ليس لها من قرار  
وكم قلت :

تعجبت من تكليف ما هو خالقي له وأنا لا فعلى لي فأراه  
فيالت شعري من يكون مكلفا وما ثم إلا الله ليس سواه  
ومع قولي هذا كله قيل لي افعل ومن باب الحيرة الإلهية قوله : لا يبذل القول لدى . والعاقل يأخذه على امضاء الحكم وإتقاده ولا مرد له لقوته والمحقق يأخذه من باب الحيرة وأنه لا يتمكن إلا هذا وإلا فكما وصلت الخمسين إلى الخمسة ولم يتمكن أن ينقص منها كذلك لم يتمكن أن تبقى الخمسين

أصلا لما سبق بها القول ، فهذا بعض ما في الجلالة من الجلالة . وقد نجز الغرض  
الذي أعطاه الوقت والحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين .

تم بحمد الله وعونه وحسن توقيفه ومنه وكرمه وجوده

ولطفه والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

## كتاب الألف

وهو كتاب الأحذية

إنشاء الشيخ الإمام العالم المحقق محيي الدين لسان الحقائق محل الأمر

كعبة العارفين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي

الحاتمي الأندلسي ختم الله له بالحسنى والحمد لله وحده

وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله

وصحبه وسلم تسليما كثيرا أبدا دائما

إلى يوم الدين آمين

### بسم الله الرحمن الرحيم

أحد حمد الواحد في وحدانيته وحدانية حمد الأحد في أحديته فردية حمد الوتر في تربته وتربية حمد الفرد في فرديته الله أكبر استدرك الناظر النظر ووقف الخاطر بهذا حين خطر على خطر لاح بالتضمنين لا بالتصريح وجود البشر وحدانية حمد الواحد في اثنينيته فردية حمد الفرد في زوجيته وتربية حمد الوتر في شفيعته وبقى حمد الأحد واحد في أحديته صلى الواحد سبحانه على الإنسان الواحد محمد الخارج بعد الضرب الموقوف على صناعة العدد وهكذا الفرد والوتر معا عدا الأحد فاذن عادت الصلاة عليه لما لم تجد من تستند اليه وتسلم من هذا المقام تسليما (اخوتي) الامناء الاتقياء الأبرياء الاخفاء سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته (اسمعوا) وعوا ولا تضيعوا انقطعوا هذا كتاب الالف وهو كتاب الاحدية حاكم به رسولها الواحد لتثبتكم بوحدتها ورسولها الفرد لزوجيتكم بفردتها ورسولها الوتر لشفيعتكم بوترها فتأهبوا لقدم رسلها وتحققوا غايات سبلها والله يمدكم بالتأييد آمين .

(أما بعد) فان الاحدية موطن الأحد عليها حجاب العزة لا يرفع أبدا فلا يراه في أحديته سواء لان الحقائق باب ذلك واعلموا أن الإنسان الذي هو أكل النسخ واتم النشآت مخلوق على الوحدانية لا على الاحدية لأن الاحدية لها المعنى على الاطلاق ولا يصح هذا المعنى على الإنسان وهو واحد فالوحدانية لا تقوى قوة الاحدية ، فلذلك الواحد لا يناهض الأحد ولأن الاحدية ذاتية للذات الهوية والواحدية اسم لها سمتها بها التثنية فلهذا جاء الأحد في نسب الرب ولم يجيء الواحد وجاءت معه أوصاف التنزيه (فقلت) اليهود لمحمد عليه الصلاة والسلام انسب لنا ربك فانزل الله تعالى قل هو الله أحد فجاء بالنسب ولم يقولوا صف ولا انعت ثم ان الاحدية قد انطلقت على كل موجود من انسان وغيره لثلا يطمع فيها انسان - فقال -

تعالى - فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا - وقد اشرك المشركون معه الملائكة والنجوم والاناسى والشياطين والحيوانات والشجر والجمادات فصارت الاحدية سارية في كل موجود فزال طمع الانسان من الاختصاص وإنما عمت جميع المخلوقات الاحدية للسريان الالهى الذى لم يشعر به خلق الامن شاء الله وهو قوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا اياه - وقضاؤه لا سبيل أن يكون في وسع مخلوق أن يردده فهو ماض نافذ فما عبد عا بدغيره سبحانه فاذا الشريك هو الأحد المعبود هو الشخص المنصوب وهو السر المطلوب وهو سر الاحدية وهو مطلوب وإنما يعبد الرب وهو الجامع ولهذا أشار لاهل الافهام بقوله ولا يشرك بعبادة ربه أحدا فان الأحد لا يقبل الشركة وليست له العبادة وهي الرب فنبه على توفية مقام الربوبية وابقاء الاحدية على التنزيه الذى اشرنا اليه فالأحد عزيز منيع الخفى لم يزل في العمى لا يصح به تجل أبدا فإتما حقيقته تمتع وهو الوجه الذى له السبجات المحرقة فكيف هو فلا تطمعوا يا اخواننا في رفع هذا الحجاب أصلا فانكم تجهلون وتعمون لكن قورا الطمع في نيل الوجدانية فان فيها نشأتها المتوجهة على من سواكم وقد ظهرت في جنة عدن وغيرها ثم تثبت لكم وأضافها إلى الأنا سبحانه وقد ذكرنا الأنا والاضافة وما أشبه هذه الضمائر في كتاب الياء المعروف بكتاب الهو فلتنظر هناك والواحد لم يثن بغيره أصلا وإنما ظهر العدد والكثرة بتصرفه في مراتب معقولة غير مجهولة فكل ما في الوجود واحد ولو لم يكن واحد لم يصح أن تثبت الوحدانية عنده الله سبحانه فانه ما ثبت لموجده الا ما هو عليه كما قيل :

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد  
وهذه الآية التي في كل شيء التي تدل على وحدانية الله هي وحدانية الشيء  
لا أمر آخر وما في الوجود شيء من جماد وغيره وعال وسفل إلا عارف  
بوحداية الله خالقه فهو واحد ولا بد ولا يتخيل أن المشرك لا يقول بالواحد

بل يقول به لکن من كان يعبد و لهذا انتفى البعد في المؤمن بقوله : من مكان قريب  
 ولهذا أسعد بالقرب وإلا فهذا المشرك قد أثبت وحدانية ذات العبودية وأثبت  
 وحدانية الشريك ثم أعطى لوحداية الشريك وحدانية حسه وأعطى لوحداية  
 الحق وحدانية سره كما توجه الوجه للكعبة وتوجه القلب للحق غير أنه لما كان  
 الأمر مشروعا كان قربة وكما سجدت ذوات الملائكة لآدم وأسرارهم لخالفة  
 وكل عبادة قامت عن أمر أثنى عليها وكل عبادة لم تقم عن أمر ذمت وإ  
 يثن عليها لکن قامت على المشيئة التي هي مستوى ذات الأحادية ولهذا قال  
 الله تعالى : ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها  
 فأثبت أن لها حقا ينبغي أن يعنى ويحفظ وذلك لغيرة الالهية فانه لولا سر  
 الالهية الذي تخيلوا في هذا المعبود ما عبده أصلا فقام لهم سر الألوهية  
 مقام الأمر لنا غير أن الحق قرن السعادة بأمر المشيئة وقرن الشقاوة بإرادة  
 المشيئة فما مشرع غير الله فشرع ينزل على السرار من غير حجاب العقل ينزل به  
 رسول الفکر عن إرادة المشيئة وتسميها الحكاء الشاشة ولهذا تخيلوا أن شرع  
 الأنبياء هكذا هو أصله وما عرفوا أمر المشيئة وسبب هذا جهلهم بالمشيئة  
 فاتفق المعبود بكل لسان في كل حال وزمان إنما هو الواحد والعايد من كل  
 عابد إنما هو الواحد فإثم إلا الواحد والاثنان إنما هو واحد وكذلك الثلاثة  
 والأربعة والعشرة والمائة والألف إلى ما لا يتناهى ما تجدد سوى الواحد ليس  
 أمر زائد فإن الواحد ظهر في مرتبتين معقولتين فسمى اثنين هكذا ١١ مثلا  
 ظهر في ثلاث مراتب هكذا ١١١ مثلا فسمى ثلاثة ثم زدنا واحدا فكان  
 أربعة وواحدا على الأربعة فكان خمسة أيضا كما أنشأه بعينه بزواله تلك  
 فتكون الخمسة موجودة فإذا عدم الواحد من الخمسة عدت الخمسة وإذا ظهر  
 الواحد ظهرت وهكذا في كل شيء فهذه وحدانية الحق فبوحدة الحق ظهرنا  
 ولو لم تكن لم نكن ولا يلزم من كوننا أنه سبحانه لا يكون كما لم يلزم من

عدم الخمسة عدم الواحد فإن الأعداد تكون عن الواحد لا يكون الواحد عنها  
 فلهذا تظهر به ولا يعدم بعد فيها وهكذا أيضا فيما يناله من المراتب أن يكون  
 هو في المرتبة المعقولة لم يظهر فنفطن بهذا الواحد والتوحيد واحذر من  
 الاتحاد في هذا الموضوع فإن الاتحاد لا يصح فإن الذاتين لا تكون واحدة وإنما  
 هما واحدان فهو الواحد في مرتبتين ولهذا إذا ضربت الواحد في الواحد لم يتضعف  
 ولا يتولد منهما كثرة لانها ما هو فانك ضربت الشيء في نفسه فلم يظهر لك سوى  
 نفسه فاضرب أنا في أنا يخرج لك في الخارج أنا واضرب هو في هو يخرج لك في الخارج  
 هو وهكذا كل مضروب في نفسه حتى الجمل إذا ضربت الجملة في الجملة يخرج لك  
 من الأعداد إحدى الجملتين كاملة في مرتبة كل واحد من آحاد تلك الجملة  
 المضروب فيها وكذلك لان الجملة واحدة في الجمل والجمل أحد تكررات  
 الواحد في المراتب فالوحدانية سارية ماثم غيرها والتثنية مثل الحال لا موجودة  
 فان الحقيقة تنفيها أو تآبها ولا معدومة فإن الحق يثبتها ومتى ما ذكرنا من الجمل  
 أن نقول أربعة في أربعة فيكون مجتمع من ذلك ستة عشرة - فكانت قلت -  
 إذ امتشت الأربعة بمجتمعتها في آحاد هذه الأربعة أو في آحاد نفسها فهو الصحيح  
 في الضرورة يكون ستة عشرة وكذلك إذا قلنا سبعة في ثمانية وهذا الضرب  
 المختلف فيكون المولد المجموع منها ستة وخمسين فكانت قلت إذا مشت السبعة  
 في آحاد الثمانية في آحاد السبعة كم من مرتبة تظهر من الآحاد ولا بد أن تقول  
 ستة وخمسين واحداً فكانه قال الواحد مشى ستة وخمسين منزلا فكذلك قليل عرف  
 الواحد إلا أن معنى الواحد لا يشركه اسم سوى اسم الوتر فانه شاركه في المبتدأ  
 ولهذا يجوز الوتر بركة أو بثلاثة فيشرك الفرد أيضا فان الفرد لا يظهر الامن  
 الثلاثة وصاعدا في كل عدد ولا يصح أن ينقسم كالخمس والسبعة والتسعة  
 والاحدى عشرة وما شابه ذلك فكان الوتر طالب مثال الواحد لانه اخفى  
 رسمه وعزله من أكثر المواضع وما أبقى له إلا القليل مثل الوتر في مراتب  
 الصلاة وفي أسماء الحق والواحد مستمرسل منسحب على كل المراتب والمنازل

وقد جاء في اللغة الوتر الداخل وهو طلب الثأر فلما شارك الوتر الواحد في مبدأ الكونية عزله من أكثر المراتب وبالعكس وإنما عزل الواحد الوتر من المراتب لكونه شاركه في المبدأ وإبقاء الفرد يتميز في المراتب مثل الواحد لأنه لم يشاركه في المبدأ لكن قد أباحه له لأنه قد يتولى فلا يبالي لأنه تحت حكمه والوتر ما زالوا الواحد فلماذا ينبغي فيما ذكرنا فالاول الافراد الثلاثة ولهذا فردانية اللطيفة الإنسانية وتخالف وحدانيتها له بتقدم الاثنين وهذا تسوية البدن وتوجه الروح الكلي فبقى هذا الجزء المولد بينهما فردا فطلب أهلا بألف الالهية وتسكن بسكون الانية الذي هو الروح الكلي إلى أمه الذي هو الجسم الكلي ، فقال : رب لا تذكرني فردا وأنت خير الوارثين . ولعله بأن الامر بعده يعود إلى ربه وهنا يصح استخلاف العبد ربه في مقابلة استخلاف الرب إياه ، في قوله : وأتفقوا بما جعلكم مستخلفين فيه . وقد ظهر هنا من النبي صلى الله عليه وسلم عالم العلماء في دعائه في السفر . اللهم أنت الخليفة في أهل فاستخلفه في أهله فكان الحق في حكم العبد وحاز بامر (لا إله إلا هو العزيز الحكيم) وكذلك في الميراث ، قال تعالى : ( إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ) وقال له العبد الفرد وأنت خير الوارثين ، فقال سبحانه : ( إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون ) . فآين العقول ما لها لا تنظر أين هذا النزول من جراء الحق من أمر العبد من قوله وما قدروا الله حق قدره . ومن وصفه بالعزة قلت وظهرت الفردية في الاجسام الانسانية في موضعين في آدم ، وفي عيسى قوله : ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا . فصار عيسى لمريم كروح آدم عليهم السلام وإنما ظهر جسما لظهوره في عالم الاجسام فهو جسم أقرب من الجسد به منه إلى الجسمانية فشأنه كشأن أرواح الملائكة والنارية إذا رأت للأبصار بجسده فوقت الابصار على الاجسام وهو في نفسه على روحية فقال تعالى ( إن مثل عيسى ) . أخلص ولهذا سماه روحا وسمى ذلك آدم من

الادمة فإنه ما أخذ من أديم الأرض وأين الادمة من الصفا النوراني ولهذا قال : خلقه من تراب . ولم يقل خلقهما والضمير يعود على أقرب مضمور ومن معرفتنا بالصفة فإن آدم خمرت طينته خمرتها اليد المقدسة وكذلك خمر عيسى طينة الطائر الذي خلقه بإذن الله ينيء لما وقع التشبيه بينه وبين آدم الامر ليس كما يظنون وأن القوة الروحانية وأنا جسد وآدم جسم وإني من اليد اليمنى وإن آدم من حيث هو آدم من كلتي يديه يمين وهو من حيث أنا من اليد المطلقة ولهذا ، قال : ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي . لجمع له بين يديه فكل سبب اليوم فهو ثابت عن تلك اليد المقدسة فلو عرفت الاسباب من نابت عنه لعرفت قدر ما هي عليه لكنها عميت عن ذلك فقالت إني لا غير واستكشفت عنها غطاءها فيكون بصرها حديدا وكذلك من حيث أنا نقول من اليد المطلقة ومن حيث مريم من اليد المعروفة بكلتا يدي ربي يمين لجسدي بين نبت أبي وأنا روح أبي وأمي وبنيه فاجمت بين اليمين وتميزنا في الفردية لهذا كان إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم فهذا من بعض أسرار الفردية وأما حواء فمن الوجدانية لأن الفرد لم يعلم حتى استيقظ وخلقت كاملة على صورتها من حي نائم كما خلق آدم على صورته من غير مزيد فمقل نفسه فيها وكانت الشهوة النكاحية في الموضع الذي عمرته حواء حين خرجت لأنه ليس في الوجود خلافاً فاحتلت الشهوة الموضع لنزول حواء فيه ونزلت بالموضع الذي خرجت منه حواء من آدم فعمر الموضع وخرجت الشهوة فيه أقوى مما خرجت في حواء فإن حكم عليها ووضع الشهوة فإن النساء أغلب على شهواتهن من الرجال فإن الشهوة بالرجل بذاتها وفي المرأة بما بقي من آثار رحمها في موطنها الذي عمرته فكانت الشهوة كالثوب على حواء من أجل صورة الموضع اشتهت الشهوة في آدم وعمتها جميعا لكن بهذا الحكم تعم الشهوة الجماع عند جميع البدن وهذا أمر بتطهير جميع البدن فإنه في بكليته في تلك اللحظة فامر بتطهير كليته من ذلك من أجل مناجاة الحق ، قال تعالى :



يخرج من بين الصلب والنرائب . وآدم وحواء واحد وواحد الفرد مبطلون فيه ففوة المرأة من أجل الواحد أنه أقوى من قوة الفراشة ولهذا تكون المرأة أقوى في سير المحبة من الرجل ولهذا هي أقرب إلى الاجابة وأصغى كل محل ذلك من أجل الوجدانية ولما كان الفرد لا يكون إلا بعد ثبوت الاثنين ضعف عن عزة الوجدانية فقال ( رب لا تنزني فردا ) فلا تقل طلب رجوعا إلى الوجدانية فإن ذلك لا يصح لامرين : الامر الواحد أنه فرد لا واحد والثاني أن الله استجاب دعاءه فقال ( فاستجبنا له ووهبنا له يحيى ) لما وهب الله زوجته فظهر فرد آخر وهو يحيى ثم أشار الحق بوجدانية المرأة وفردانية الرجل وقوة المرأة وضعف الرجل لصورة الميراث فأعطى الأكثر للضعف كي يتقوى من وجه الضعف ومن جهة الثنى فإن الواحد لا يقبل إلا مثله فأعطى قسما واحدا والفرد إنما هو عن الاثنين فهو ناظر لما هو عنه فأخذ قسمين فن الوجهين معا للمرأة الثلث وللرجل الثلثين إذا لم يكن سواهما فافهم فإن الحكم ينتقل بالانتقال الزائد والناقص وتصير على صورة وضع المسألة فإن الحكم أبدا إنما هو للمواطن فلماذا قلنا إن عيسى لولا المواطن ما ظهر له جسم ألبته لحكم عليه موطن هذه الدار الحسية موطن مريم عليهما السلام فلماذا بانت اثنية الواحد وزوجية الفرد طالبتنا الوتر بشعبته أن نبينها للإخوان فإن فيها عزة الواحد فإن الشفعية تبقى لك حفا في الملك ولما كان الوتر حظ كبير في المبدأ لكن ليس هو كالواحد لان الواحد ظله لهذا قرن معه الشفع دون غيره ، قال عز من قائل : والشفع والوتر . فأقسم بهما ولم يكن له ذلك السريان جاءت الفهوانية بالوجدانية من جهة غيبها لامن جهة عينها من أجل الوتر أن يقوم بالشفع فيعارض الوجدانية في السريان وليس له ذلك فقال : والليل اذا يسر . فهو تنبيه على سير الواحد في المراتب لاظهار الاعداد وكفى عنه بالليل لطموس عين الوجدانية في الاعداد من وجه الظاهر لا في كل مبدأ فإنها تظهر بذاتها فإنك لا تقول بعد الواحد واحد أبدا إنما تقول اثنان ثلاثة أربعة الى العشرة

واشبهت بسائط العدد التي هي اثني عشرة نقطة الواحد في كونها تظهر في المراتب ظهور الواحد فيها فهي ثابتة عنه من حيث الاسم لامن حيث المعنى وهي واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة مائة ألف ومائتم أكثر فان الحكم إنما هو الاثنى عشرة الذي قد ربط الله الوجود بها وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والمعرب والقوس والجدى والذو الحوت فالواحد للحمل والاثنى عشرة للحوت وتسمى بالاعداد على الترتيب قال تعالى ( وجعلنا من الماء كل شيء حي ) وما في الوجود إلا حي لأن كل ما في الوجود يسبح بحمده والتسبيح لا يكون إلا من حي فسر الحياة سار في جميع الموجودات كذلك الوجود سار في جميع الأشياء كما ذكرنا فصار لا يظهر في الاعداد إلا هذه الاثنا عشرة نقطة فيقول واحد وعشرين اثنان وثلاثين ثلاثة وأربعين أربعة آلاف خمسة عشرة مائة مائة ألف وكذلك حكم هذه الاثنى عشرة برجا في جميع الموجودات والافلاك الروحانيات فتأمل قوة سلطان الوجدانية ما أعزها وأعظمها وإنما يظهر الواحد باسم لم يوجد لهم عين والفرض إنما هو في ظهور هذه الموجودات فلا بد أن يكون فيها بمعناه ولا يكون فيها باسمه ومما ظهر اسمه بطل الوجود ومما ظهر معناه بطل الوجود وانظر يا سيدي بعقلك هل تصح نتيجة قط وعين واحد لا يصح أبدا وإنما تكون النتيجة بظهور معنى الوجدانية في مرتبتين وباردواج واحد من تكون النتيجة ويظهر الوجود ولكن أكثر الناس ممن لا يعرف يتخيل أن النتيجة إنما هي عن اثنين وهو باطل وإنما هي عن ثلاثة وهو الاثنان والفرد فان الفرد مهما يصحب الاثنين لم يكن بينهما قوة التناج أصلا انظر إلى الاثنى والذكر ما نتجا إلا بالحركة المخصوصة على الوجه المخصوص ولولا ذلك لم يكن التناج وقد كان الاثنان موجودين ولم يكن ثم حركة مخصوصة على وجه مخصوص فلم يكن ثم نتاج فثبت أن الحركة أمر نالك وهو الواحد الفرد حتى لا يظهر شيء إلا بوجود التوحيد لو كان فهما آلهة إلا الله والحكم اله واحد وكذلك المقدمات العلمية لتصور

المعلومات بالبراهين ما يتصور قط برهان إلا من مقدمتين وكل مقدمة من  
 فردين يكون أحد الفردين خبراً عن الآخر وهذا أيضا لا ينتج فانه كقولنا  
 السلطان جائر وخالد انسان فهذه أربعة ولا واحد فيها ولا نتاج لكن هذه  
 الأربعة إن لم تكن ثلاثة من وجه من أجل الوحدةانية فانها لا تنتج إلا أن  
 تكون من هذه الأربعة تتكرر بالمقدمتين فتكون إذ ذاك ثلاثة فتصح النتيجة  
 فلا بد للنتاج من وجه خاص به وهو أن يكون الحكم أعم من العلة أو مساوياً  
 ولا بد أن يكون على شرط مخصوص وهو أن يتكرر واحد من الأربعة فتكون  
 ثلاثة ليست أربعة والفرض من هذا وجود النتاج لا غير لا ظهور الصدق في  
 ذلك ولا الكذب والصدق والكذب إنما يقع بالأصول التي هي المقدمات  
 فتخبر عن أحديتي المقدمتين أو عنهما بما ليس لها أو بما لهما وتنسب نسبة كاذبة  
 وغرضنا من هذا النتاج الذي هو ظهور أعيان الموجودات لا يصح إلا بالواحد  
 الفرد لا بالواحد غير الفرد ألا ترى الحق سبحانه هل أوجد العالم من كونه  
 ذاتاً فقط أو من كونه واحداً أو إنما أو جده من كونه ذاتاً قادرة فهذان  
 أمران ذات وكونها قادرة معقول آخر يعقل منه مالا يعقل من كونه ذاتاً  
 وكذلك التخصيص من كونه ذاتاً ومن كونه مريداً أو عالماً مثل قولنا في كونه  
 قادراً ثم عندنا ذات وكونها قادرة من غير أن يكون متوجهاً للإيجاد هل يظهر  
 شيء فيكون بها متوجهاً غير كونها قادرة هذا حكم ثالث وهو حكم الفرد الواحد  
 فإنا قد اثبتنا أن لا ذات قادرة ولا وجود لكون الحكم الثالث الذي هو التوجه  
 لم تثبت فلم يكن الوجود والفعل يستحيل أزلاً والقادر لا يستحيل أزلاً فتأمل  
 وما ذكرناه هناك من نتائج المقدمة فإخاف أن لا يعقل ما ذكرناه حتى اضرب  
 منه مثلاً فيما ذكرناه شرعياً ليكون فهمك لمعرفتك بالدين - فاقول - إذا أردت  
 أن تظهر في الوجود أن النبيذ حرام فيقول كل مسكر حرام فهذان اثنان النبيذ  
 ومسكر والضرورة تنتج أن النبيذ حرام فلا حذف أعني النتيجة لكن هذا  
 الحكم صحيح أم لا أمر آخر نحتاج إليه معرفة أخرى ليس هذا الكتاب محلله

وإنما زيد الانتاج الذي هو ظهور الوجود خاصة بوجود الفرد الواحد فانظر  
 إلى هاتين المقدمتين تجدهما مركبتين من ثلاث في أربع مراتب وهو قولك مسكر  
 وحرام ونبيذ مائهم رابع لكن تتكرر لتكرر قولك مسكر وهو الواحد المطلوب  
 الذي به يقع النتاج فهو جهة المخصوص تكراره . وأما حكم الشرط المخصوص  
 في هذا الازدواج أن الحكم أعم من العلة في هذه المسألة وهو أن العلة الاسكار  
 والحكم هو التحريم والتحرير أعم من الاسكار فان المحرمات كثيرة منها المسكرات  
 وغير المسكرات فقد بان لك أن الأمر والشأن في الواحد وهو المطلوب ثم  
 اعلوا أنه لما كان الألف يسرى في مخارج الحروف كلها سريان الواحد في  
 مراتب الأعداد كلها لهذا سميته كتاب الألف وهو قيوم الحروف وله التنزيه  
 بالقبلية وله الاتصال بالبعدية فكل شيء يتعلق به ولا يتعلق هو بشيء فاشبه  
 الواحد لأن وجود الأعيان يتعلق به ولا يتعلق الواحد بها فيظهرها ولا تظهره  
 ويشبه في هذا الحكم الدال والذال والراء والزاي والواو ويشبهه في حكم  
 السريان الواو المضموم ما قبلها والياء المسكور ما قبلها وقد ذكرنا هذا كله في  
 كتاب الحروف لنا مستوفياً فلتنظر هناك . وكما أن الواحد لا يتقيد بمرتبة دون  
 غيرها ويخفى عينه اعني اسمه في جميع المراتب فيكون الاسم هناك للياء والجم  
 والحاء وجميع الحروف والمعنى الألف مثل الواحد فلهذا سميته كتاب الألف  
 وقد نجز الفرض من هذا الكتاب على قدر ما اقتضاه محل المخاطب به حين سأل .  
 تم كتاب الألف وهو كتاب الاحدية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد  
 لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

كتاب ايام الشان

انشاء الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق المتبحر كثر الطريقة  
ومعدن الحقيقة أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي  
الطائي الحاتمي الأندلسي ختم الله له بالحسن ونعمنا به  
في الدنيا والآخرة بمحمد وآله وصحبه  
وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم  
الدين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العالی الشان العظيم السلطان الذي هو كل يوم هو في شان  
المدلول على ذلك بسفرغ لكم أيها الثقلان . عين الايام بالحركة المحيطة فتعينت  
وأوجد فيها ماتحت تلك الحركة من الأدوار والاكر فظهرت أعيانها وثبتت  
وأظهر في تلك الاكر بحكم الادوار وجود الليل والنهار فتحكت روحانيتها  
في الاركان وتمكنت وأفتت الاركان بتحكم هذا الدور الزماني ما كان كتمه  
من التكوينات وأعلنت فبرزت المولدات على قدر الاستعدادات وتكونت  
فناهت الأرواح السيارة الحاكمة حين تسلطت وأنبتت بالارض الارضية  
يوم الاحد السعيد عند طلوع الشمس ثبت شرفها فاهتزت وربت لجلها وتحسنت  
لالتحامها بما وضعت من حملها وازينت فسبحان مسخر الايام ومنزل الاحكام  
لا إله إلا هو العلي العلام وصلى الله على من كان يومه المعروف ويومه المشهود  
المؤثر الثلاثة . ويومه الخصوص بذاته الجمعة وله في كل يوم دقائق وعلى كل  
ساعة دقائق صلاة تامة وسلاما دائما ما انفرد عن جميع الخلائق بأحسن الخلائق  
(أما بعد) فهذا كتاب سميت كتاب ايام الشان وهو ما يحدث في أسعد  
يوم في العالم من الآثار الإلهية والانعقالات من تركيب وتحليل وتصعيد  
وتنزيل وإيجاد وإشهاد وكفى عز وجل عن هذا اليوم الصغير باليوم  
المعروف بالعامه فوسع في العباد من أجل فهم الخاطبين ، فقال تعالى (يسأله  
عن السموات والارض كل يوم هو في شان) ثم تلاه بقوله جل ثناؤه :  
(سفرغ لكم أيها الثقلان) . فهو يفرغ لنا منا لانا المقصودون من العالم  
لا غير فنحن روح العالم المنفوخ بالنفخة الإلهية فالعالم جسم سواه الله وحسن  
خلقه وأكمل نشأته الظلانية ثم نفخ فيه روحا من روحه فانفتق رتقه واستنار  
وجوده وانطردت ظلمته فنطق بالشان والحمد فنحن الخلقاء ولنا دارت الافلاك  
وبنا نزلت الروحانيات والاملاك فكل يوم هو منا سبحانه في شان  
فالشان مسألة السائلين فانه مامن موجود إلا وهو سائله لكنهم على مراتب

في السؤال فاما الذين لم يوجد لهم الله تعالى عن سبب فكونهم يسألونه  
 بلا حجاب لانهم لا يعرفون سواه علما وغيبا ومنهم من أوجده الله تعالى  
 عند سبب يتقدمه وهو أكثر العالم وهم في سؤاله على قسمين منهم من لم يقف  
 مع سببه أصلا ولا عرج عليه وفهم من سببه أنه يدل على ربه لا على نفسه  
 فسؤال هذا الصنف كسؤال الأول بغير حجاب ومنهم من وقف مع سببه  
 وهم على قسمين منهم من عرف أن هذا سبب قد نصبه الحق وأن وارده  
 مطلبا آخر فوقه وهو المسبب له ولكن ما تمكنت قدمه في دروج المعرفة  
 بواجب السبب فلا يسأله إلا بالسبب لأنه أقوى للنفس ومنهم من لم يعرف  
 أن خلق السبب مطلبا ولا أن ثم مسببا فالسبب عنده نفس المسبب فهذا جاهل  
 فيسأل السبب فيما يصر إليه لأنه لا يتحقق عنده أنه ربه فما سأل إلا الله لأنه  
 لو لم يعتقد فيه القدرة على ما سأل فيه لما عنده وذلك لا يكون إلا الله فهو  
 ما سأل إلا الله ومن هذا المقام يجيبه الحق على سؤاله لأنه المسؤول ولكن  
 بهذه المثابة فعلى هذا هو المسؤول بكل وجه وبكل لسان وعلى كل حال هو  
 المشهود له بالقدرة المطلقة النافذة في كل شيء فإمن جوهر فرد في العالم إلا وهو  
 سائله سبحانه في كل لحظة وأدق من اللحظة لكون العالم في كل لحظة ودقيقة  
 مفتقرا إليه ومحتاجا إليها في حفظه إبقاء عينه ومسألة الوجود عليه بخلاف  
 ما به بقاؤه وليس من شرط السؤال هنا بالاصوات فقط وإنما السؤال من  
 العالم بحسب ما يليق به ويقضيه أفقه وحركة فلكه ومرتبته وقد قال فيما شرف  
 سليمان به أنه علمه منقار الطير فمرف لغتها وتبسم ضاحكا من قول النملة للنمل  
 (ادخلوا مساكنكم) وقال المدهد (أحطت بما لم تحط به) وقالت السموات  
 والأرض (أتينا طائنين) وأبت السموات والأرض والجبال حمل الإمانة  
 وأشفقن منها - في صحيح الأخبار - ، ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة  
 اشفاقا من الساعة وكان عليه السلام راكبا بقلته فنضرت عند قبر لما سمعت  
 عذاب صاحبه حتى كادت أن تلقه ، وقال في أحد هذا جبل يحبنا ونحبه وسب  
 الحصا في كفه وهذا حجر كان يسلم عليه ولا تقوم الساعة حتى يحدث الرجاء

تخذه بما فعل أهله ، وقالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء ، وقد  
 أخبر الله تعالى أن الظلال ومن في السموات والأرض والشمس والقمر  
 والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس ما نزل شيء في العالم من  
 الجاد إلى درجة الانسان إلا وقد أخبر عنه أنه يسجد لله وقال (وان من شيء  
 إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) ومعلوم أن ما هنا صوت معهود ولا  
 حرف من الحروف المعلومة عندنا ولكن كلام كل جنس بما يشاكلها وعلى  
 حسب ما يليق بنشأتها ويعطى استعدادها لقبول الروحانية الالهية السارية في كل  
 موجود وكل يعمل على شاكلته فما من موجود بعد هذا ولا يتفق منه السؤال  
 وشأنه في كل دقيقة خلق السؤال في السائلين وخلق الاجابة فان كان الفلك  
 بعيدا اعنى حركة التقدير التي بها ينزل على صاحبها بعد كذا كذا حركة فتأخر  
 الاجابة وقد تتأخر لدار الآخرة بحسب حركتها وإن كان فلكها قريبا اعنى  
 حركة التقدير التي خلقت الاجابة فيها ظهر الشيء في وقته أو بقرب ولهذا أخبر  
 النبي عليه الصلاة والسلام أن كل دعوة مجابة لكن ليس من شرطها الاسراع  
 في الوقت المؤجل ومنها المعجل بحسب التقدير حقيقة (واعلم) أن الأيام وأن  
 كثرت فان الأحكام العقلية الذي هو الشأن يقللها إلى أن يرد لها أسبوعا لا غير  
 وتسكف هذه الأيام بالشهور كما يتكرر الليل والنهار في الأيام كما تتكرر  
 الساعات في الليل والنهار وكذلك الشهور في السنين والسنون في الدهور  
 والأعصار فانه لم يزل يجري في الأشياء على ما تعطيه الحقائق وأن جواز العقل  
 تخلفها فلقصوره فان الحقائق لا تتجلى إلا بالكشف الرباني وأما هذه الأدلة  
 التي بايدي النظر فما تعطى إلا القدر اليسير وقد ربما لا يحصل في التقدير في العقول  
 حد تقف عنده لاتعداه وهذه الأمور وراء طوره حسبها التسليم والاتجاه  
 إلى الله حتى يلقها فيه ضرورة أو يكشفها له غيبا فالخلق سبحانه أبدا يعطف  
 بالاعجاز على الصدور فالأمر دوري لا يزال في الروحانيات والجسمانيات  
 وتحدث بينهما الاشكال العجيبة الغريبة والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون  
 القديم فنهار يكر على ليل وليل يكر على نهار وفلك يدور وخلق يدور وكلام يدور

وحرف يدور واسماء تدور وخريف يدور وربيع يدور وشتاء يدور وصيف  
يدور وسيارة تدور كما بدأ كم تعودون ولقد علمتم النشأة الأولى ، وهذه الآيات عبرة  
انظر إلى العرش على باب سفينة تجرى باسمائه  
واجب له من مركب دائر قد أودع الخلق باحثاته  
يسبح في بحر بلا ساحل في حندس الغيب وظلماته  
وموجه أحوال عشاؤه ويربجه أنفاس أنبائه  
فلو تراء في الوري سائرا من ألف الخط إلى يائه  
ويرجع العود على بدته ولا نهايات لابدائه  
الصبح قد يبقى على ليله وصبحه يقضى باسمائه

فاعداد تدور وحركات تكرر فسبحان مدبرها ومدبرها لا إله إلا هو  
العزير الحكيم - قال الله تعالى - ( ولقد خلقنا السموات والأرض في ستة  
أيام وما مستأ من لغوب ) . مع قدرته على خلقه أياها دفعة واحدة من غير  
تدرج لكن القدرة لا تؤثر في القدر إنما أثرها في المقدور وشاهدها القدر وإن  
شهد لها القدر بالتأثير أثرت وإلا أمسكت عن إذن القدر لاعتن نفسها فن  
حكم القدر كونها في ستة أيام ولا سبيل إلى عدول القدرة عما حكم به القدر .  
( ما يبدل القول لدى ) واليوم عندنا عبارة عن دورة واحدة من دورات فلك  
الكواكب الثابتة الذي السموات والأرض من جوفه وتحت حيطته وهو من  
المنطبع إلى المنطبع ومن البطائن إلى البطائن ومن الثريا إلى الثريا إلى آخر المنازل  
ومن درجة المنزلة ودقيقتها إلى درجتها ودقيقتها وأخني من ذلك إلى أقصى  
ما يمكن فيه الوقوف عنده ولكن تأثير ما يكون فيه هذه النكته الدرجات  
( فيقول ) إنه ما من يوم من هذه الأيام المعروفة للعامة وهو من طلوع الشمس  
إلى طلوع الشمس أو من غروبها إلى غروبها أو من استوائها إلى استوائها  
أو ما بين ذلك على حسب صاحب اليوم فما من يوم قلنا من هذه الأيام إلا وفيه  
نهاية ثلاثمائة وستون يوما هذا موجود في كل يوم ولهذا ما من يوم إلا ويصلح  
أن يتكون فيه كل ما يتكون في أيام السنة من أولها إلى آخرها لأن فيها نهاية  
كل يوم من أيام السنة وفيه حكم ذلك اليوم ولأية لكنه يخفى من أجل ما فيه

منه إلى نهايته خاصة واليوم طوله ثلاثمائة وستون درجة لأنه يظهر فيه الفلك  
كله وتعمه الحركة وهذا هو اليوم الجسماني وفيه يوم روحاني فيه تأخذ العقول  
معارفها والبصائر مشاهدتها والأرواح أسرارها كما تأخذ الأجسام في هذا  
اليوم الجسماني أغذيتها وزيادتها وقونها فالأيام من جهة أحكامها الظاهرة في  
العالم المنبثقة من القوة الفعالة للنفس الكلية سبعة . الأحد والاثنين والثلاثاء  
والأربعاء والخميس والجمعة والسبت وهذه الأيام أيام روحانية يعرف فيها  
المعارفون لها أحكام في الأرواح والعقول تنبعث من القوة العلامة للحق الذي  
قامت به السموات والأرض وهو الكلبة الإلهية وعلى هذه الأيام السبعة  
يكون الكلام في هذا الكتاب فانها التي تدور ويدور الحكم بدورانها ولما  
كانت هذه الأيام السبعة من جهة الحكم الظاهر فيها لم يتمكن لنا إلا أن نبينها  
كيف هي لأنها ما هي على ما نشهد لأن المشهود إنما هو يوم واحد ليل ونهار  
وكونها سبعة تدور ليس بمشهود فلماذا جعلناها على ترتيب الحكم واثبت في  
العلم فنقول - قال الله تعالى ( يسكور الليل على النهار ويسكور النهار على الليل )  
فهذا هو المشهود من الأيام المحسوسة ثم أبان الحق من طريق الحكم عن  
حقيقتين بعد هذا فقال في الواحدة ( وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ) فهذا قد أبدى  
أن الليل أصل والنهار كان غيبا فيه ثم انسلخ منه وراج النور في الظلمة وليس  
معنى السلخ معنى التكوير فقد عدل في هذه المرتبة عن اليوم المشهود عند العامة  
فتعين علينا أن نبين ليل كل نهار من غيره حتى ننسب كل نوب إلى لابه  
ونرد كل فرع إلى أصله فنلحق كل ابن بابيه فإنه ملعون من انتسب إلى  
غير أبيه ، وقال تعالى في الإبانة على الحقيقة الأخرى وهي أقوى في الحكم  
( يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ) فجعله نكاحا معنويا لما كانت  
الأشياء تولد فيهما معا وأكد هذا المعنى بقوله ( يغشى الليل النهار ) من قوله  
( قلنا تغشاها حملت ) فأراد النكاح فكنتي ولهذا كان كل واحد مولج فيه  
فكل واحد منهما لصاحبه أهل وبعل فكما تولد في النهار فأمه النهار وأبوه  
الليل وكلما تولد في الليل فأمه الليل وأبوه النهار فليس إذا حكم الإبلاج حكم  
السلخ فإن السلخ إنما هو في وقت أن يرجع النهار من كونه مولجا والليل

كذلك إلا أنه ذكر السليخ الواحد ولم يذكر السليخ الآخر من أجل الظاهر والباطن والغيب والشهادة والروح والجسم والحروف والمعنى وشبه ذلك فالايلاج روح كله والتكوير جسم هذا الروح الايلاج ولهذا كرر الليل والنهار في الايلاج كما كررها في التكوير هذا في عالم الجسم وهذا في عالم الأرواح فتكوير النهار في ايلاج الليل وتكوير الليل لا يلاج النهار فجاء السليخ واحدا للظاهر لا ربابه ولم يذكر السليخ الآخر لأنه معلوم فيه ولو لا ذلك التكوير ما كرر وما احتاج الناظر إلى تكرار الايلاج لأنه لو لم يكرر كل واحد منهما لتكرار كل واحد من الآخرين لكان في الوجود روحا بلا جسم أو جسما بلا روح وهذا لا يوجد أصلا فلا بد من تكرارهما لإصاحا فأقول قال الله تعالى في اليوم المشهود في العامة المعروف عند الكافة ( يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ) وكان حساب العجم تقديم النهار على الليل وزمانهم شمس وآيات بنى إسرائيل ظاهرة وكانت فيهم العجائب . وقال تعالى في بلعام بن باعورا ( آتينا آياتنا فانساخ منها ) فدل أنها كانت عليه في الظاهر كالثوب فإنه أهمل الحروف فكان يفعل بالخاصية لا بالصدق فليلة السبت عندهم هي الليلة التي تكون في صباحها يوم الأحد وكذا باقي أيام الجمعة وكان حساب عامة العرب في تقديم الليل على النهار وزمانهم قرى فأيامهم محو من ظواهرهم مصروفة إلى بواطنهم واختصوا من بين سائر الأمم بالتجليات وقيل فيهم ( كتب في قلوبهم ) في مقابلة قولهم ( فانساخ منها ) فنحن على ما عندنا من فائدة خصوص هذه الأمة على سائر الأمم جاءنا بالصدق لنا ولما كان في الحظر قوة عربية للحوقه بنا لهذا ما عثر صاحبه على السر الذي منه حكم بما حكم فليلة السبت عندنا هي الليلة التي يكون في صباحها يوم السبت وعامتنا أعنى الدولة العربية أقرب إلى العلم من العجم فإنه يعضدهم السليخ في هذا النظر الذي عولوا عليه غير أنهم لم يعرفوا الحكم فنسبوا الليلة إلى غير يومها كما فعل أيضا أصحاب الشمس في ذلك أنهم لا يعرفون سوى أيام التكوير وأيام السليخ يعرفها العلماء والحكام وراث الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين

( تميم ) قال الله تعالى ( وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ) اهل ما كانت الايام شيئا كانت لها ظاهر وباطن وغيب وشهادة وروح وجسم وملك وملكوت ولطيف وكثيف فكان لليوم نهار وليل في مقابلة الظاهر والباطن وهي سبعة أيام نهار وليل من جنسها وأن النهار هو ظل ذلك الليل وهو على صورته في الحكم ولكن في الحقيقة فإن كل يوم موج في أيام الاسبوع كما قلنا إن الايام موجة في اليوم الواحد . فقد قال تعالى ( يواج الليل في النهار ويواج النهار في الليل ) فيدخل هذا في هذا أو هذان في هذا على ما سنذكر إن شاء الله تعالى وإنما جعلنا النهار ظلا لليل لان الليل هو الاصل وكذلك الجسم هو الاصل فإنه بعد التسوية انسلخ منه النور عند النفخ فكان مدروجا فيه من الحجاب فلما أحس بالنفخة الالهية تسارع إليها فظهر فكان مسلوخا منه فقد تكلمنا في الجلالة على شرف البصر الحسى على العقل وتضيق هذه الاوراق عن تعيين معنى تولد الروح وقد ذكرنا هذا في كتاب النشأة وبيننا فيه أنه يولد كما يولد الجسد ورتبناه ترتيبا عجيبا فليتنظر هناك . فلما قال تعالى ( وآية لهم الليل نساخ منه النهار ) لم يتبين أى نهار ساخ من آية ليلة ولم يقل ليلة كذا ساخ منه نهار كذا لكن أرسلها بجملة ليفصلها من ألعمه الله من العالم بذلك من عباده إنه منعم مكرم ، وهذا هو فصل الخطاب والحكمة ( فصل الفصل ) فكلامنا في السليخ من باب فصل الخطاب وكلامنا في الايلاج من باب الحكمة التي هي فصل في الفصل . فأقول على المفهوم من اللسان العربي بالحساب القمري على تقديم الليل على النهار أن ليلة الاحد سليخ منها نهار الاربعاء وسليخ من ليلة الاثنين نهار الخميس والشان كالشان وسليخ الله من ليلة الثلاثاء نهار الجمعة والشان هو الشان وسليخ من ليلة الاربعاء نهار السبت وشان هذا شان هذا وسليخ من ليلة الخميس نهار الاحد والشان الشان وسليخ من ليلة الجمعة نهار الاثنين والشان الشان وسليخ من ليلة السبت نهار الثلاثاء والشان الذي يفعله في ليلة السبت يفعله في نهار الثلاثاء وفرغ الاسبوع فجعل سبحانه بين كل ليلة ونهارها المسلوخ منها ثلاث ليال وثلاث نهارات فكانت ستة وهي نشاتك يا أخى ذات الجهات

الست والليالي منها للتحف والشمال والخلف والنهار منها للفوق واليمين والامام  
 فلا يكون الانسان نهارا او نورا يشرق شمس وتشرق به ارضه حتى ينسلخ  
 من ليله شهوته ولا يقبل على من يقبل الجهات التي يتزده عن جهة هيكله كما  
 يعد هذا النهار من ايله بثلاث ليال وثلاثة نهارات وحينئذ اشرق نظهر  
 وحكم وشاهد سر هذا فن اراد ان يتحقق فليتنظر فيما ذكرناه ونبيننا عليه  
 نظر منصف وإنما نسبنا هذه النسبة من جهة الاشتراك بينهما في العنان وأه  
 الله قد ربط الفعل هكذا والحكم لا اول ساعة من الليل ولا اول ساعة من  
 النهار فنسبت الليلة لوكيل الساعة الاولى منها الذي وكل الله بها وهو روحهما  
 وكذلك النهار فلماذا نسبنا هذه النسبة تكملة ولما استوفينا البيان في آية السليخ  
 فلنذكر الايلاج . قال تعالى ( يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل )  
 اليوم عندنا أربعة وعشرون ساعة فإذا كان اليوم قد أخبر الله تعالى فيه في  
 شأن ولم يقل في شؤون عدنا أن ساعاته تحت حكم واحد تحت نظر وأول  
 حاكم واحد قد ولاء الله وتولاه وخصه بتلك الحركة وجعله أميرا فيومنا  
 الصحيح إنما هو ما تكون ساعاته كلها سواء فإن اختلف فليس يوم واحد  
 فطلبنا هذا من جهة الحكم في يوم السليخ فلم نجده إلا قليلا وأما يوم التكوير  
 فيعيد من ذلك فنظرنا يوم الايلاج فوجدنا مطلوبنا فيه مستوفى وأرسله  
 مطلقا ولم يقل يولج الليل الذي صيحتة الاحد في الاحد والنهار الذي هو مساء  
 ليلة الاثنين أو لجه في ليلة الاثنين فلا يكيف أحدا به من أن ليلة الاحد هي  
 ليلة التكوير ولا ليلة السليخ ونطلب وحدانية اليوم من أجل أحدية الشأن  
 ولنقدم الليل ونبنى على ساعاته الاولى وننظر حكمها الذي ولاء الله عايتها  
 ما له من ساعات تلك الليلة ونهارها إلى آخر الاسبوع فإننا سنجد له أربعة  
 وعشرين ساعة فلنجعلها يوما كاملا فهو يوم الشأن ثم تعدل إلى الليلة الاخرى  
 حتى تتكمل سبعة أيام متميزة بعضها من بعض مولجة بعضها في بعض نهارها  
 في ليلها وليلها في نهارها لحكمة التوالد والتناسل وذلك لسريان الحكم الواحد  
 في الايام ونسبها على الساعات للتقريب كما مشينا على ما تقدم على درجات  
 السنة ومن شأنه أن نعلق إن عرف فلنعمل فاقول على الايام المعروفة عند

العامه وهي أيام التكوير ونبتدى . يوم الاحد تبركا بالاسم فإنه من صفات  
 الحق وله الاولوية وله القلب فقد جمع الشرف من وجوه لا توجد في غيره  
 ونبدأ بليله قبل نهاره لأن في عربي بدرى وعلى ذلك الحساب عينه يكون  
 العجمي فلنعلم أن ليلة يوم الاحد الايلاج مركبة من الساعة الاولى من ليلة  
 الخميس والثامنة منها والثالثة من يوم الخميس والعاشر منها والخامسة من ليلة  
 السبت والتاسعة منها والرابعة من يوم السبت والحادية عشر منها والسادسة  
 من ليلة الاحد فهذه ساعات ايله وأما ساعات نهاره من أيام التكوير كما قلنا  
 فالساعة الاولى من يوم الاحد من أيام التكوير والثامنة والثالثة من  
 ليلة الاثنين والعاشر منه والخامسة من يوم الاثنين والثانية عشرة منه  
 والسابعة من ليلة الثلاثاء والثانية من يوم الثلاثاء والتاسعة منه والرابعة من  
 ليلة الاربعاء والحادية عشرة منها والسادسة من يوم الاربعاء فهذا يوم الاحد  
 الايلاجي الثاني فتكمل أربع وعشرون كلها كنفس واحدة لانها من معدن  
 واحد ويتنوع في الموجودات بحسب استعداداتها فيتكثر بنكثير الاشخاص  
 ويتنوع بحسب الاستعدادات فان هذا اليوم يوحى الله إلى النفس الواحدة  
 الكلية أن يحرك ركن النار لتسخن العالم ثم يأمر سبحانه روحانية الفلك  
 الرابع بمساعدتها فيتحرك الاثر فيسخن العالم فن كان قابلا للحرق احرق ومن  
 كان قابلا للسخانة سخن وكذلك أمر روحانية الفلك السابع بالمساعدة فساعدتها  
 بنصف قوته وساعدتها روحانية الفلك الخامس بقوتها وساعدتها روحانية الفلك  
 السادس بنصف قوتها وساعدتها روحانية الفلك الثاني بربع قوتها ولم يكن  
 لروحانية الفلك الأول والفلك الثالث هنا مساعدة وعن شأن هذا اليوم سر  
 الأرواح في الروحانيات والحركات في المتحركات فهذا من شأن هذا اليوم الذي  
 هو فيه وأما ليلة الاثنين الايلاجي الثاني فركبة من الساعة الاولى من ليلة  
 الجمعة والثامنة منها والثالثة من يوم الجمعة والعاشر منها والخامسة من ليلة  
 السبت والاثني عشرة منها والسابعة من يوم السبت والثانية من ليلة الاحد  
 والتاسعة منها والرابعة من يوم الاحد والتاسعة منها والحادية عشرة منه والسادسة

من ليلة الاثنين فهذه ساعات ليلة من أيام التكوير وأما ساعات نهاره فركبة  
 عن الساعة الأولى من يوم الاثنين والثامنة والثالثة من ليلة الثلاثاء والعاشر  
 منها والخامسة من يوم الثلاثاء والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الأربعاء  
 والثانية من يوم الأربعاء والتاسعة منه والرابعة من ليلة الخميس فهذه أربعة  
 وعشرون ساعة أبرزتها من أيام التكوير لظهور يوم الاثنين الايلاجي فظهر  
 والحمد لله والشأن فيه واحد وهو ان الله سبحانه أوحى إلى النفس الواحدة أن  
 تمد المولودات ركن العصارات وأمر لروحانيات الافلاك أن تساعدوا منهم  
 من هو تحت شأن هذا اليوم بوجهه كلها أو بوجه ما فساعدوا الاول والثالث  
 بكليته وساعدها الثاني بربعه في هبوطه وربعه الثاني في سيره لبطوطه وساعدها  
 السادس بنصف قوته في هبوطه وكذلك السابع ولم يساعدوا الرابع والخامس  
 من شأن هذا اليوم ينمو كل جسم ويزيد ومن شأن هذا اليوم هبوب الرياح  
 المنظرات ولا تقوى فيه الحركات وأما ليلة يوم الثلاثاء الايلاجي الثاني  
 فركبة من الساعة الأولى من ليلة السبت والثامنة منها والثالثة من يوم السبت  
 والعاشر منه والخامسة من ليلة الاحد والثانية عشرة منها والسابعة من يوم  
 الاحد والثانية من ليلة الاثنين والتاسعة منها والرابعة من يوم الاثنين والحادى  
 عشرة منه والسادسة من ليلة الثلاثاء وأما ساعات نهاره فركبة من الساعة الأولى من  
 يوم الثلاثاء والثامنة والثالثة من ليلة الأربعاء والعاشر منها والخامسة من يوم  
 الأربعاء والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الخميس والثانية من يوم الخميس والتاسعة  
 منه والرابعة من ليلة الجمعة والحادى عشرة منها والسادسة من يوم الجمعة فهذه  
 الثلاثا فدا نشأناه من ساعاته التي كان الولوج بددها في الايام السبعة أيام التكوير  
 فن حفظ عليها عرف الشأن الذي الله فيها الذي أوحى الله به للنفس الواحدة فأرسلت  
 قوتها الفعالة فظهر بلغايف الاهوية السخيفات وساعدها من الارواح الفلكية  
 عن أمر الحق أو بمد الالهى المشروع لهم في حقائقهم ما بينهم وبين ذلك  
 مناسبة إما من جميع الوجوه أو من وجهين — فاما الاول والثاني — فلا  
 مساعدة لها هنا وأما السابع فساعدوا بنصف قوته في أوجهه وكذلك السادس

وساعدها الرابع وقواه كلها وساعدها بربع قوته في أوجهه وبربعها في صعوده  
 ومن أحكام شأن هذا اليوم لإظهار الجهات وانتساب العصب والعتق واشياء  
 من هذا القول هذا شأنها والغرض الاختصار وإنما قد أستوفينا هذه الشئون  
 في كتاب الجداول والدوائر مضروب الاشكال وأما ليلة يوم الأربعاء الثاني  
 الايلاجي فركبة من الساعة الأولى من ليلة الاحد والثامنة منه والثالثة من  
 يوم الاحد والعاشر منه والخامسة من ليلة الاثنين والثانية عشرة منها والسابعة  
 من يوم الاثنين والثانية من ليلة الثلاثاء والتاسعة منها والرابعة من يوم الثلاثاء  
 والحادى عشرة منه والسادسة من ليلة الأربعاء فهذه ساعات ليله وأما  
 ساعات نهاره فركبة من ساعاته الأولى من يوم الأربعاء من أيام التكوير والثامنة  
 منه والثالثة من ليلة الخميس والعاشر منها والخامسة من يوم الخميس والثانية  
 عشرة منه والسابعة من ليلة الجمعة والثانية من الجمعة والتاسعة منه والرابعة من  
 ليلة السبت والحادى عشرة منها والسادسة من يوم السبت فهذا يوم الأربعاء  
 قد استوفينا ساعاته من أيام التكوير ثم الشأن الكلى الذى فيه تمزيج البخار  
 الرطب بالبخار اليابس أمر الله تعالى النظر للنفس بهذا التمزيج وأمر روحانيات  
 الافلاك أن تساعدوا بما فيها من القوة المناسبة لروحانيته هذه فباقيت روحانية  
 الاساعدت وينبئ على هذا علم كثير وأما ليلة يوم الخميس الايلاجي الثاني  
 فركبة من الساعة الأولى من ليلة الاثنين والثامنة منها والثالثة من يوم الاثنين  
 والعاشر منها والخامسة من ليلة الثلاثاء والثانية عشرة منها والسابعة من يوم  
 الثلاثاء والثانية من ليلة الأربعاء والتاسعة منها والرابعة من يوم الأربعاء  
 والحادى عشرة منه والسادسة من ليلة الخميس وأما نهاره فركب ساعاته من  
 الساعة الأولى من يوم الخميس أيام التكوير والثامنة والثالثة من ليلة الجمعة  
 والعاشر منها والخامسة من يوم الجمعة والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة  
 السبت والثانية من يوم السبت والتاسعة منه والرابعة من ليلة الاحد والحادى  
 عشرة منه والسادسة من يوم الاحد فهذا يوم الخميس قد اتمنا نشأته من  
 ساعات أيام التكوير والشأن الالهى فيه السيلان والتحليل أمر الله تعالى



روحانية الافلاك بمساعدة النفس في هذا الشأن فساعدوا الفلك الاول بنصف قوته وكذلك جميع روحانيات الافلاك ساعدوها بنصف قواهم الا الفلك السابع واما السادس فساعد بقوته كلها واذا تقرب العشاق الذين حنوا في هواهم الى هيكلك هذا اليوم بما يليق به من الدعوات والصدقات ويلجؤون فيه الى الله فالشأن يروونه وتحليل ما بقيته هنا على كتاب الهياكل يقدم من امره وقد ذكرنا هذا في كتاب الهياكل وشم تكلنا في شأن هذه الايام على الاستيفاء وهو كتاب شريف واما ليلة الجمعة فركبة من الساعة الاولى من ليلة الثلاثاء والثامنة منها والثالثة من يوم الثلاثاء والعاشره منه والخامسة من ليلة الاربعاء والثانية عشرة منها والسابعة من يوم الاربعاء والثانية من ليلة الخميس والتاسعة منها والرابعة من يوم الخميس والحادية عشرة منه والسادسة من ليلة الجمعة واما ساعات نهاره فركبة من الساعة الاولى من يوم الجمعة والثامنة والثالثة من ليلة السبت والثانية عشرة منها والخامسة من يوم السبت والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الاحد والثانية من يوم الاحد والتاسعة منه والرابعة من ليلة الاثنين والحادية عشرة منها والسادسة من يوم الاثنين فهذا قد كلفه يوم الجمعة والشأن في هذا اليوم تقصير ما رطب من ركن البخار بمساعدة روحانية الفلك الثالث والاول للنفس الكلية عن القول الالهي بقوتيهما وساعدهما الثاني بنصف قوته في هبوطه وكذلك السادس والسابع وقصدنا الشأن الواحد الاصل في كل يوم وعنه تكون الشؤون لكن بالقول الالهي وبوجه الارادة لا بمباشرة ولا بمعالجة ولا بمحاولة بل كما اخبر عن نفسه انما قولنا شيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قاله يتوجه والمراد يتكون سبحانه العظيم القدير واما ليلة يوم السبت وهو آخر ايام الاسبوع فركبة ساعاتها من الساعة الاولى من ليلة الاربعاء والثامنة منها والثالثة من يوم الاربعاء والعاشره منه والخامسة من ليلة الخميس والثانية عشرة منه والسابعة من يوم الخميس والثانية من ليلة الجمعة والتاسعة منها والرابعة من يوم الجمعة والحادية عشرة منه والسادسة من ليلة السبت واما نهاره فركبة ساعاته الاولى من يوم السبت من ايام التسكوير والثامنة منه والثالثة من ليلة الاحد والعاشره منها

الخامسة من يوم الاحد والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الاثنين والثانية من يوم الاثنين والتاسعة منه والرابعة من ليلة الثلاثاء والحادية عشرة منها والسادسة من يوم الثلاثاء فهذا يوم السبت الايلاجي فيه كملت بنيته والشأن الالهي حفظ نفي صور العالم وامساكها وسكونها بمساعدة قوة روحانية الفلك السابع للنفس المأمورة بذلك والموكلة به ونصف قوى روحانيات الافلاك الا الفلك السادس وقد انتهت المقالة في تعيين ايام السائل وفي الشأن الجامع للشؤون والحمد لله (لاحقة) لانزال للخالق في شأن ولا تزال هذه الايام دائمة ابدا ولا يزال الاثر والانفعال في الدنيا والآخرة وقد اثبت الحق تعالى دوام هذه الايام - فقال - خالد بن فيما مادامت السموات والارض وخلودهم لا يزال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار فالسموات والارض لانزال والايام دائرة فيها ابدا بالتكوين كلما نضجت جلودهم بدلناهم بجلودا غيرها فالسكون والفساد فيها دائم مستمر والتسعة عشرة عليها طالعة وغاربة ومقمر هذا الفلك هو سقف النار نعوذ بالله وسطح هذا الفلك هو ارض الجنة والمرش سقفها وهو روح هذه الايام كما قد ذكرنا في اول الجزء ان ازواجها في الجنة فلا تكون في الجنة الا بحركة هذا الفلك بعينه وهي الايام التي خلق الله بها السموات والارض وايام اهل النار الايام المعلومة الدنياوية المشهودة بالشمس فهي في الجنان بعلامات مقدرة تعرف بها الاوقات وتعرف بها نتائج الاعمال الكائنات في اوقات الايام الدنيا - قال تعالى - ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فالسكون لا يزال في الجنة محسوسا مشاهدا لانها محسوسة والاستحالات فيها من لذة الى لذة ومن نعيم الى نعيم متجدد (واتوا به متشابها) والنخير فيها من صورة الى صورة ومن جنس الى جنس اخير ومن جمال الى أجمل ومن كمال الى اكمل وذلك لما اودع الله من الاسرار في هذه الحركة الفلكية ورتب فيها من الحكم والآيات يعضد مذهبنا اليه مثل قوله تعالى (كلوا واشربوا هنيئا) ومن اكل شيئا ازال نظم ذلك واحاله عن صورته الى صورة اخرى وهذا هو المعبر عنه بالفساد في الاصطلاح واما نحن فنفر عن هذه اللفظة ومن لفظه التغيير

إلى التحويل وإلى التحليل والتركيب فما استحال عينه كان تحويلاً وما تغير وصفه  
كان تحليلاً أو تركيباً وقد يتجاوز في التحليل إلى بقاء العين وتغير الوصف .  
وبما يعضدنا من الأخبار الصحيحة عن الرسول عليه السلام ماياً كونه أهل  
الجنة لا يتغوطونه ولا يبولونه ولكن هو عرق يخرج من أعراضهم يعني  
أبدانهم أفوح من المسك وأين التفاحة ولحم الطير والمأكولات من العرق فهذا  
تغير وتكوين في الجنة فان العرق تكون ولحم الطير بالاكل يتغير ويستحيل  
وكذلك التنوع في الصور التي ندخل فيها في سوق الجنة مثل تنوع الاحوال علينا  
اليوم في بواطننا ولا بد عند المحققين للعالم من هذا التحويل للمقام الالهى الذى  
يعطيه منها قوله ( كل يوم هو فى شأن ) فهذا تحول من صورة إلى صورة ومن  
أمر إلى أمر كما قال النبي عليه السلام إذا تودت من الله طائفة عندما يتجلى لها  
فى غير الصورة التى تعرفه فيها أنه يتحول لهم فى الصورة التى يعرفون فالتحول  
سار فى العالم لا بد منه وتجسد الروحانيات النارية والنورية غير منكورة عندنا  
فالتنوعات والتبديلات ينبغى للعاقل أن لا ينكرها وهل الشأن الذى هو لله  
فى كل يوم إلا فى مثل هذا فان لله فى كل حق موجود فى العالم شأننا فانظر  
فى هذا التوسع الالهى ما أعظمه فقد تبين أن الايام لا تزال أبدا والشأن لا يزال  
أبدا فلا بد أن يكون الانفعال لا يزال أبدا وفى قوله ( سنفرغ لكم أياها الثقلان )  
ترتيب الفعل ويسكنى هذا القدر فى الايام فان فيه غيبة وأما يوم المثل الذى  
هو من سبعة آلاف سنة ويوم الرب الذى هو ألف سنة ويوم معراج الهو  
الذى هو من خمسين ألف سنة ويوم القمر الذى هو من ثمانية وعشرين يوماً  
ويوم الشمس الذى هو سنة كاملة ويوم زحل على التقريب الذى هو من ثلاثين  
سنة وكذلك سائر أيام البروج الذى هو عمر الدهر ويوم المثل هو يوم السنبله  
ونحن على آخر اليوم وأول يوم الميزان وهى من ستة آلاف سنة فذكور هذا  
كله فى القنوحات المسكية فان هذه العجالة لا تحتملها لضيق الوقت والله ينفعنا  
بالعلم ويزيدنا بالعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

مكتبة تبارك وتعالى

اصاحبها: علي يوسف سليمان

بناح الصارفة - ميدان الأزهري بمصر  
توجد بها جميع أصناف الكتب، من مصنف  
وإبداعي، وتفسير، وأخبار، ونقد  
وموسيقى، وكتب أدبية، وقصصية،  
وغيره ... الخ

وبها محل لتجليد الكتب الأجنبية  
وتفدية سنواتها بطب وجليد والذكرات والأخبار  
أسعارها مخفضة. مواقيدها منسوبة